

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: الفلسفة

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة

حضور الفلسفة الأنجلوساكسونية في الفكر العربي

إدوارد سعيد - أتمودجا -

إشراف الأستاذ:

أ.د. بوشيبة محمد

إعداد الطالبة:

بن قرنة مخطارية

لجنة المناقشة:

رئيسا

مقررا ومشرفا

مناقشا

مناقشا

جامعة وهران

جامعة وهران

جامعة وهران

جامعة وهران

أ.د. سواريت بن عمر

أ.د. بوشيبة محمد

أ.د. منير بهادي

د. رزقي بن عومر

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر وتقدير

لك الحمد مولاي على كل نعمة ومن جملة النعماء قولي لك الحمد البصير تهرب مني كلمات الشكر حيناً . . .
وتضيق مني عبارات التقدير حيناً . . . ويقف لساني صامتاً لحظة صياغة آيات العرفان أحياناً كثيرة . . . لكن هي
كلمات لا بد أن تقال:

شكر . . . تقدير . . . وعرفان جميل

إنني على دراية بأن الكلمات الجميلة والأساليب المرموقة وكل مجازات المدح ومفاهيم الثناء تبقى مجرد دلالات
ومعاني وعبارات الألسن تداوتها والآذان سماعتها كضرب من اللغة اكتسى بردة الأدب حيناً وتزين بطابع المجاملة
حيناً آخر، لذلك مهما اجتهدت في انتقاء عبارات الشكر لن تكون موفية لغرضي ولا لغرضها . . . ولن تكون
موفية لحقك أستاذي، فمثلك يستحق من الكلمة والعبارات والأسلوب أكثر من شكر وتقدير . . . وألف اعتبار
ورغم ذلك أقول: شكري جزيل وتقديري جميل وعرفاني موصول لأستاذي المشرف الدكتور << بوشية محمد
>> الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل منذ لحظة ميلاده إلى أن استوى على عوده . . . وتوجيهاته السديدة ونصائحه
الرشيدة .

علمني قداسة اللغة وجمال الحرف وعليةاء الفلسفة قوة وعملاً . . . فعلا وقوة .

إليك أستاذي .

يبقى الثناء وتذهب الأموال ولكل دهر دولة ومرجال

ما نال محمداً الرجال وشكرهم إلا الجواد بعلمه المفضل

كما لا يفوتني التقدم بالشكر لجميع أساتذة الفلسفة الذين تكونوا على أيديهم السنة أولى ماجستير كل باسمه

وعلى رأسهم رئيس مشروع الفلسفات الانجلوساكسونية

"سواريت بن عمر" .

مخطارية

إهداء

إلى أستاذي في الحياة، أسوتي في العلم وقدوتي في الخلق الكريم . . . عرفانا بجميل أفضاله التي

لا تعد وتعظيم شمائله التي لا ترد

إليك والذي اهدي ثمرة جهدي هذا .

إلى كل من استعجل بالسؤال شوقا ليرى هذا العمل يكتمل من خلال مشاعر الحب الدافئة وأفكار

التحفيز المعبرة وكلمات الثناء الموحية وعبارات الدعاء الصادقة .

لكم جميعا : أمي، إخوتي، الأهل والأقارب . . . وجميع أصدقاء الدراسة وزملاء العمل .

إلى وإلى كل من استهوته الفلسفة يوما ، فأحبها وعشقها وهام وتعلق بها أياما وأياما

إلى كل محب للحكمة وباحث عن الحقيقة . وكل ذي عقل نقدي

إلى هؤلاء أقول :

سر مع التوفيق فهو الدليل حصص الحق وبان السبيل

إليكم جميعا يرفع الجهد

مخطارية

سورة التوبة

«إنني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاب في يومه إلا قال في

غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن ولو

قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من

أعظم العبر على استيلاء النقص على جملة البشر.»

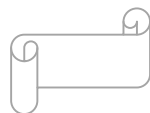
عماد الأصفهاني.

مقدمة

يشهد تطور المجتمع الإنساني حركة مستمرة من العلاقات المتبادلة بين شعوبه قديمها وحديثها وقد لا تتسم هذه الحركة بإيقاع منتظم لكنها أبدا لم تتوقف تتحرك أخذ وعطاء يحددها موقع الشعب على الساحة الحضارية وقدرته على العطاء ففي ما قد يعطي شعب ليأخذ في عصر آخر. فالعلاقة بين الحضارات هي - في الواقع - رية تستمد من الحاجات والإمكانات، الحضارية يبدو متجها في القديم وفي العصور الوسطى من الشرق إلى الغرب هذا المؤشر تبدو عكسية في وقتنا الحاضر.

وكما هو معروف هناك العديد من العوامل المساعدة على تنشيط حركة الاتصالات والتفاعلات الحضارية بين الشعوب. غير أن هذه الحركة عرفت إيقاعا أسرع وأقوى وبلغت عملية التفاعل الحضارية في قرننا الحالي مرتبة عالية من الرقي بحيث يمكن زم بصعوبة دراسة الثقافات القومية المعاصرة دون الأخذ في الاعتبار الثقافات الأجنبية الوافدة. وهكذا شكلت الاتصالات الحضارية بما فيها الفلسفة ظاهرة ملموسة أفضت إلى ظهور العديد من مفكرين لدراسات مثل هذه الظواهر وعلى وجه المفكرين في الفكر العربي المعاصر.

فمن أهم الملاحظات التي تأخذ على تاريخ الفلسفة أن هذه الأخيرة تتقدم بشكل تراكمي وعمودي، فالحقيقة الفلسفية تتميز باتساع أفقها وبعدم اتخاذها خط عموديا في البحث بخلاف العلوم الأخرى ولعل هذا تثبته تاريخية العلم، ولكن هذا بعيد نوعا ما عن فالفلسفة خطوطها عشوائية وميادينها أوسع ومصطلحاتها أضخم وهي لا تبني حقائق بل تخمينات غالبا ما تصبح عقيدة لأصحابها ومتبنيها وبالتالي الحديث عن الامتداد فكري الفلسفي موضوع بحثنا الساعة والذي يدرج ضمن تاريخ العلم أو الإبتيمولوجيا في محاولة للبحث عن ذلك الامتداد الفكري بين أهم قطبين إن صح القول. أي هو امتداد فكري لما يسمى بالشرق والغرب. وبوجه التحديد والدقة بين الفلسفة الأنجلوساكسونية والفلسفة والفكر يمكن القول عنها أنه ما إنتاج حضاري تعكس في طورها هذا الحوار



البناء بين الحضارات فمن منطلق الفهم لضرورة الحوار الإنساني بين الحضارات
فموضوع بحثي يأتي كمحاولة للكشف عن صفحة حوارية بين الفلسفة الأنجلوساكسونية
والفكر العربي المعاصر وعلى وجه التدقيق فكر إدوارد سعيد وذلك من خلال البحث في
" " ية في الفكر العربي المعاصر وأخذت إدوارد سعيد
وبما أن حضور الفلسفة الأنجلوساكسونية في الفكر العربي المعاصر إدوارد
سعيد كان موضوعا لبحثي، فإن الإشكالية التي سوف نعالجها أو قد عالجنها تتحد
فيما يلي أن العمل في مضمار الفلسفة هو آلية امتداد، وبالتالي فإمكانية التأثير والتأثير هي
ثنائية تطرح ذاتها في ظل المسار الكرونولوجي للبنية الفلسفية وبالتالي وفي السياق العام
للإشكالية تطرح مجموعة من التساؤلات أو تفكك الإشكالية المركزية
جزئية.

➤ ما هي الفلسفة الأنجلوساكسونية؟ أو ما مفهومها؟ وما هي محركات هذه الفلسفة؟

ما موضوعها ومنهجها؟

➤ وما مدى تأثير فكر إدوارد سعيد بالفلسفة الأنجلوساكسونية؟ وما البعد

كر هذا الأخير؟

➤ وهل سائر

بتعبير آخر هل يمكن الحديث عن مرجعية أنجلوساكسوني لفكر عربي

➤ وهل كانت المدرسة الأنجلوساكسونية بكل مظاهرها وصورها مدرسة للمفكر

العربي إدوارد سعيد؟ وإن كان الأمر كذلك فما هي مظاهر التأثير لدى إدوار سعيد؟

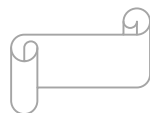
وهل كان فكر سعيد فكر أنجلوساكسوني بقلم عربي فلسطيني فهل كان فكر سعيد

صورة لهذه الفلسفة أم تجاوز وطرح جديد؟

➤ وبالتالي إلى أي مدى يمكن الحديث عن فكر عربي معاصر بقلم إدوارد سعيد بعيدا

عن الفلسفة الأنجلوساكسونية في ظل ما سمي بالاستقلالية الفكرية؟

➤ وما مدى أصالة الفكر العربي الإدواردي كطرح قائم بذاته؟



ولقد حاولنا الإجابة عن كل هذه التساؤلات ومعالجة إشكالية البحث
البحث ومادته التي قادتني إلى الخطوات التالية في بنائه حيث قسمته إلى:

: مقدمة عرفنا فيها الموضوع وأهميته وأسباب ودواعي اختياره، ثم حددنا الإشكالية
المحورية والمشكلات الفرعية وبعدها تحليل الخطة المعتمدة وبعض الصعوبات
والعراقيل الموضوعية التي اعترضت البحث. وقد اشتمل البحث على ثلاثة فصول يتضمن
كل واحد منها على مبحثين أساسيين وكل مبحث على مجموعة من النقاط.

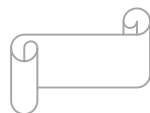
ففي الفصل الأول والمعنون بميكانيزمات الفلسفة الأنجلوساكسونية تناولت فيه
التعريف بالفلسفة الأنجلوساكسونية وقد ركزت في الأساس على تحديد مفهوم هذه الأخيرة
تطرقنا إلى بنية الطرح الأنجلوساكسوني أي معالم هذه الفلسفة بتناول كل من
موضوع هذه الأخيرة وغايتها ومناهج البحث المتداولة في هذه المنظومة الفلسفية .

بينما في الفصل الثاني والذي ظهر فيه بؤادر التحليل العام لمضمون الموضوع وكان
: ملامح الفكر الأنجلوساكسوني في فكر إدوارد سعيد والذي تناولت فيه الفضاء
العام لفلسفة سعيد عرجت فيه على حياة هذا الأخير وذلك ليس لشيء سوى ما ميز الحياة
الشخصية لهذا الأخير في توجيه مساره الفكري بالإضافة إلى المرجعيات الفكرية لهذا
الأخير ثم بعد ذلك تطرقت إلى البعد الأنجلوساكسوني في فكر إدوارد سعيد مبينا بذلك أهم
النقاط الحاضرة من الفلسفة الأنجلوساكسونية في الفكر الإدواردي والذي قسم إلى قسمين

أما في الفصل الثالث والأخير والموسوم بـ : الدراسة الإبتيمية النقدية والذي يعد
التقييمية صورة النقد والتجاوز وبتناول معالم التجديد
بقلم إدوارد سعيد والتجاوز لكل هذه الاتجاهات

وموقف سعيد هذه المركزية الغربية وصولا إلى أصالة الفكر العربي.

أما عن الخاتمة فقد ضمننتها تخلصا عاما لأهم النتائج التي استخلصتها ساعيا للإجابة
عن الإشكالية وهي إجمالا عبارة عن تقييم لموضوع بحثي.



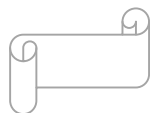
ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المناهج التي يمكنه الإشكالية فوظفنا المنهج التحليلي بالدرجة الأولى فكان هو الغالب في معظم مراحل بحثنا، وكان ذلك عن طريق تحليل النصوص إلى أفكار وقضايا جزئية .

كما اعتمدنا على المنهج المقارن لأن المقارنة هي الوسيلة الأساسية التي تتيح لنا التوصل إلى نتائج دقيقة في مثل هذا النوع من الدراسات ، فاعتمدنا على الموازنة بين آراء وأفكار سعيد وتصورات ومواقف الفلاسفة الأنجلوساكسون ثم وظفنا المنهج النقدي أحيانا أخرى في تقييم الفكر الأنجلوساكسوني إذ يمكننا ذلك في وضع مختلف مذاهبه ومناهجه تحت محك النقد. فتوظيف المنهج النقدي ضرورة تفرض نفسها داخل النطاق

ويجدر الذكر إلى أن هذه الدراسة مستنبطة من دراسات سابقة خاصة في فترتنا الحالية العربي المعاصر وهل هناك فكر عربي أصلا وذلك لما سمي بالمركزية الغربية والتي جعلت هذا الموضوع هو غيض من فيض في الدراسات لعربية المتداولة في هذا الميدان.

ويعود اختياري لموضوع هذا البحث إلى جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية بالنسبة إلى الأسباب الذاتية فتعود إلى رغبتني في خوض غمار هذا البحث و العربي بقلم إدوارد سعيد وما هي الجوانب الراجعة في فكره إلى الفلسفة الأنجلوساكسونية أما بالنسبة إلى الأسباب الموضوعية فتمثلت في محاولة تبيان مدى مساهمة إدوارد سعيد في ارساء دعائم فكر فلسفي عربي محض ، ومدى إمكانية القول بنظرية إدواردية جديدة ن ولتحقيق هذا المبتغى يجب التنقيب في الغربية والعربية على حد سواء .وهذا من أهم الجوهرية التي دفعتني لاختيار هذا

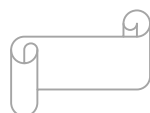
ومن بين الصعوبات التي وجهتها خلال إنجازي لهذا البحث هو أسلوب سعيد والذي اتسم بصعوبات فهم كتاباته بالإضافة إلى غياب الدراسات وندرتها حول وليس الشخصية وهي أبرز عقبة التمسستها منذ البداية ، وما توفر من المراجع والدراسات



لم يجمع بين الفكر الإدواردي والفلسفة الأنجلوساكسونية وأبرز مذاهبها وهو ما زاد في تعقيد الأمور (المهمة) إذ كان على استغراق وقت الربط بين الاتجاهين المتناولين في البحث والتي مثلت الموضوع الرئيسي للبحث وهذا لم يمنعنا من المحاولة في بذل المزيد من الجهود لتذليل الصعوبات والتقليل منها.

كما لا يفوتني أن أذكر ضمن العقبات التي واجهتني انشغالي بالتدريس في سلك التعليم الابتدائي وتكفلي بتدريس المستوى الأول والثاني والذي يتطلب مضاعفة الجهد مع التلاميذ وذلك بحجم زمني يفوق العشرين ساعة في الأسبوع كثيرا ما كان ينال مني ويرهقني أشد الإرهاق. إلى العزلة وصعوبة التنقل إلى المكتبات التي يتزامن وقت عملها وعملي أنا خاصة وأننا نقيم في مكان شبه معزول وأي عزلة تضاهي العزلة

وعلى الرغم من هذه الصعوبات وفقنا الله إلى إتمام هذا البحث بالصورة التي هو عليها، وأملنا كبير في أن يساهم في فتح آفاق البحث العلمي والفلسفي من أجل تقديم صورة موضوعية حول فكر إدوارد سعيد بعيدا عن ما يثر حوله من ضجيج إعلامي وقرارات إيديولوجية إما متحيز أو مناهض له.



الفصل الأول:

ميكانيزمات الفلسفة الأنجلوساكسونية.

❖ المبحث الأول: مفهوم الفلسفة الأنجلوساكسونية

(منطلقات إجرائية).

❖ المبحث الثاني: بنية الطرح الأنجلوساكسوني.

الفصل الأول : ميكانزمات الفلسفة الانجلوساكسونية.

البحث في تاريخ الفلسفة يجعلنا نلمس مدى تطور مفاهيمها واختلاف دلالاتها من عصر
. غير أن هذا التطور والاختلاف لا يتأتى لنا بطريقة عبثية أو هـ إنما هذا الأخير
يكون تبعاً للسياق الثقافي الذي تبلورت وتمت فيه تلك المفاهيم و الدلالات يفى أنها
ي تلك المفاهيم والدلالات، مما يعني أنها تعبر عن طريقة حياة الإنسان وتفكيره في أي
حقبة زمنية كانت و لعل هذا الطرح ي
فمن بين أهم الفلسفات التي كان لها الأثر في تطوير المفاهيم و دلالاتها ما سميت
بالفلسفة الأنجلوساكسونية ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا العديد من الأسئلة . هي الفلسفة
الأنجلوساكسونية؟ وما هي ميكانزما تتها أو محركات هاته الفلسفة؟

المبحث الأول: الفلسفة الأنجلوساكسونية (منطلقات إجرائية) .

لقد عمد العديد من الفلاسفة في مختلف العصور إلى التأريخ للفلسفة في مختلف التاريخ البشري الفلسفي والمطلع على هذه التأريخات ما يلبث طويلا إلا و وجد الأنجلوساكسونية حاضرة و . فهي حية لشخصية شعب معين ومرآة مصقولة تعكس وعيه وفاعليته كما أنها بوتقة تخرج منها آرائه وقد تم لها النضج و .

فقبل أن تمضي في بحث عن مفهوم الفلسفة الأنجلوساكسونية لابد أن نعني أولا بتبيين هذا لكي نكون على بصيرة من أمر الموضوع الذي نود معالجته في هذا

1. مفهوم الفلسفة .

• الفلسفة لغة :

هي من الفعل () الشيء أي فسره تفسيرا وتفلسف أي سلك طريق الفلاسفة في بحوثه.

فلسفة هي دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيرا عقليا.¹

• الفلسفة اصطلاحا :

الفلسفية لهذا المفهوم وذلك لتعدد الأنساق والمذاهب الفلسفية.

اختلاف تعريف الفلسفة من فيلسوف لآخر ومن حقبة زمنية لأخرى و .

Philosophie بالفرنسية Phlosophy في الإنجليزية و philosophia

باللاتينية هو لفظ مشتق من اليونانية واصلة (فيلا - صوفيا) يط

على العلم بحقائق الأشياء ، والعمل بما هو أص.²

¹ إبراهيم مذكور، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 2004 500 .
² جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د () 1982 160 .

من معاني الفلسفة أيضا إطلاقها على الاستعداد الفكري الذي يجعل صاحبه قادرا على
للأشياء نظرة متعالية بهذا تك
قد يطلق لفظ الفلسفة على
مذهب فلسفي معين أو يطلق على مجموع المذاهب الفلسفية في أمة معينة كالفلسفة اليونانية
الفلسفة العربية.¹

يعرفها " " أنها معرفة عقلانية، علم².

ما أننا نجد تعاريف أخرى ، فه
يمثل نسقا
من المفاهيم العامة عن العالم ومكانة الإنسان فيه، والأساس النظري لرؤية العالم.³
هذا بالنسبة للتعاريف المعجمية للفلسفة غير أن الفلاسفة كان لهم تعاريف لهذا المصطلح
كل حسب مذهبه ونسقه الفلسفي ومن بين أهم هذه التعاريف نجد :

➤ العصور اليونانية:

*: الفلسفة علم الماهيات أو المعاني.⁴

** : بجيل الفلسفة إلى علم

.

➤ عند العرب المسلمين:

** في كتابه (الجمع بين رأى الحكيمين) : " الفلسفة حدها وماهيتها

¹ جميل صليبا ،
² موسوعة لالاند الفلسفية : خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات بيروت، باريس، ط2 2001 . 162 161
³ توفيق سلوم ، المعجم الفلسفي المختصر . 980
⁴ زكريا إبراهيم ، مشكلة الفلسفة (399/469 .) هو فيلسوف مثالي يوناني وهو معلم
* (317/477) فيلسوف يوناني، من رواد المثالية الموضوعية ، له محورات فلسفية عدة، أهمها
** "طيماس" " " " " "برمينيدس".
*** (950/870) من أعلام المشائية (الأرسطية) العربية الإسلامية، مؤلفاته الأساسية "أراء أهل المدينة
" " عيون المسائل " .

أنها العلم بالموجودات بما هي موجودة " ¹.

أما ابن سينا وضح تعريفه للفلسفة من خلال قوله: «.....» النفس الإنسانية
تصديق الحقائق النظرية والعلمية على قدر الطاقة الإنسانية» ².

➤ العصر الحديث :

ديكارت* : لقد شبه ديكارت الفلسفة بشجرة جذورها الميتافيزيقيا ومن هذه الجذور انبثقت
³.

كما نجد هوسرل** يقول : « أن الفلسفة لن تكون علما دقيقا» ⁴.

كما يقول في موضوع آخر»
ليست بعد علما و قول ببساطة أنها ليست بعد علما و ظ بعد خطوتها الأولى
بوصفها علما» ⁵.

و هيدغر*** في هذا المضمار يقول :

» بقولنا ما هي الفلسفة ؟ نتناول موضوعا واسعا جدا موضوعا متراميا الأطراف
الموضوع واسع فقد بقي بدون تحديد لأنه بدون تحديد في مقدورنا أن نتناول من خلال
أكثر وجهات النظر اختلافا»

1 بيروت، لبنان، ط1 1990 15.

1 تاريخ الفلسفة العربية

2 المرجع نفسه ، 16 .

*ديكارت رينية ((Descartes , Rene)): فيلسوف عقلي فرنسي عاش بين عامي (1596-1650)، عرف باشك الديكارتي الذي حاول من خلاله إن يقيم أساس متين للمعرفة اليقينية، من أهم مؤلفاته كتاب ((مقال عن المنهج)) (())
وقد افتتح ديكارت فلسفته بل الفلسفة الحديثة كلها بقوله المأثور (()) (()) (())

3 إبراهيم مذكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، (د) 1983 138 .
**هوسرل إيدموند (1938/1859) فيلسوف مثالي ألماني مؤسس الفينومينولوجيا التي تنطلق من الفهم، مؤلفاته الأساسية "أبحاث منطقية، أفكار لفينومينولوجيا بحثة " " ، أزمة العلوم بأوربية والفينومينولوجيا التراسندنتالية " ⁴
إيدموند هوسرل، الفلسفة علما دقيقا : (1) 2002 23 .

⁵ المرجع نفسه، ص 25 .

**هايدغر مارتن، (1976/1889) فيلسوف ألماني من مؤسسي الوجودية وأبرز أعلامها، مؤلفاته الأساسية " "كانط ومشكلة الميتافيزيقا " ، تمهيد في الميتافيزيقا".

فة نتناول بالبحث ما يهمننا شخصياً، وما يؤثر علينا بالفعل تأثير يميس صميم ماهيتنا

1.

لكن بشرط أن لا تصبح

➤ في العصر المعاصر:

تنظيم في مجموعها حـ دا هائلا من

قد عنيت الفلسفة لوليم جيمس*

التعاليم. 2.

أما ديوي** يقول: >> ي أن تكون تعبيراً عن موقف معين و ين

وعن مزاج معين متصل بالعقل والإرادة، منها بنظام يستطيع ضبط حدوده ضبطاً

<< 3.

في الأخير رتبنا التطرق إلى موقف ر*** كيف نظر للفلسفة .

فقد شككت الفلسفة لدى رسل نوع من المغامرة الاستكشافية أو السياحة الفكرية التي نقوم

بها لذاتها، كما أن رسل يضيف أنه يستحيل إعطاء تعريف للفلسفة على النحو الذي نعرف به

الرياضيات لأن أي تعريف قد يثير الجدل وينطوي على موقف معين من الفلسفة. 4

رنا سابقاً أن من بين التعارف التي أعطيت للفلسفة أنها جملة المذاهب في بلد

عصر معين كالفلسفة الفرنسية مثلاً، وبالتالي فقد شمل هذا التعريف مخت

عرفتها البشرية ان هذا التعريف شاملاً غير مانع وبالتالي هو ينطبق أيضاً على الفلسفة

الأنجلوساكسونية فما المقصود بهذه الأخيرة ؟

1 فريدريك نيته، الفلسفة في العصر الماساوي الإغريقي : سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2 1983 17 18.

** جيمس ولين (1910/1842) فيلسوف وسيكولوجي أمريكي، من مؤسسي البراغماتية، مؤلفاته الأساسية "البراغماتية" "دراسات في التجربة الديكارتيية".

2 ولين جيمس، بعض مشكلات الفلسفة : محمد فتحي الشنطي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة () () 13 14 .

** ديوي جون (1952/1859) فيلسوف وسوسولوجي وعالم تربية أمريكي، من أبرز أعلام البراغماتية، مؤلفاته الأساسية " " " " " قضايا بشرية "

3 ولين جيمس، المرجع نفسه، ص 15 .
*** (1970/1872) فيلسوف ومنطقي وشخصية اجتماعية إنجليزية أسهم في تطوير المنطق الرياضي كان من

أنصار الوضعية الجديدة في الفلسفة، مؤلفاته الأساسية "تحليل الوعي" "تحليل المادة" "دراسة المعنى والحقيقة" "المعرفة البشرية" "تاريخ الفلسفة الغربية" .

4 حكمة الغرب : فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، د () 1983 18 .

2. الفلسفة الأنجلوساكسونية :

إن الفكر الفلسفي لأي شعب من الشعوب، هو التعبير الحي عن الخصائص الذاتية لهذا . فضلا عن كونه نتاج مناخ حضاري يتشكل عن طريق الأخذ والعطاء، فيضع الفكر

، غير أنه في دور المشاركة هذه لا يختفي بالفكر الإنساني بل يحتفظ

خاصة تسجل له ه تعطيه قيمة تاريخية كبرى¹.

هنا يتبادر إلينا عن مدى مطابقة هذا التعريف للفلسفة الأنجلوساكسونية .

ما الجدة في هذه الفلسفة ؟ أو ما الطابع العام لهذه الفلسفة و

جوساكسونيين التعبير عن روح عصرهم؟

الأنجلوساكسونية هو لفظ مركب ولا يعني فلسفة لبلد واحد وإنما هو يعني

لفلسفة الإنجليزية والأمريكية و الإنجليزية .

1.2 الفلسفة الإنجليزية:

إن الفلسفة الإنجليزية لم تكن فلسفة وليدة الصدفة، بل كانت نتاج العديد من الأسباب على مختلف الأصعدة التي كان لها الأثر في تبلور ما يسمى بالفلسفة الإنجليزية.

فالحديث عن الفلسفة الإنجليزية يستوجب الحديث كضرورة حتمية في كرونولوجيا هاته الفلسفة من إر هاصا حيثيات ساهمت بشكل أو بآخر في إرساء هاته الفلسفة .

فبالنسبة للقرون الوسيطة فالفلسفة الإنجليزية شأنها في ذلك الفلسفات الأوروبية ككل

رتبطت بخصوصيا (الاقتصادية، الاجتماعية، والإيديولوجية)

لا سيما بهيمنة الكنيسة على كافة مجالات الحياة كما أن المذاهب الفلسفية في هذا العصر

اتسمت بالتبعية المباشرة أو غير مباشرة لأهداف الكنيسة².

05.

¹ تاريخ الفلسفة العربية

² إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكرات إلى هيوم، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، ط1 . 14 2001

بالمروور إلى المرحلة الحديثة نجد أن الفلسفة الإنجليزية خلال هاته المرحلة وض
إطارها العام وبرزت وجهتها بصورة جلية للعيان إذ اشتدت الحركة العلمية والفكرية التي
بدأت في عصر النهضة، فظهرت خلالها رجال مستقلين يعملون على تنمية العلم الجديد
الرياضي منه و المنطق من بين من رفع راية هذه " بيكون وهوبس و لوك".¹

بالحديث عن الفلسفة الإنجليزية نجد أنه من أبين أهم المحطات التي يجب الوقوف عندها
هـ "بيكون" (1561 1662) لأنه يعبر عن مرحلة حاسمة وهامة يار التفكير
المنهج الاستقرائي بصفة خاصة، فقد بلغ الطموح من الفيلسوف
الإنجليزي مبلغا دفعه ليكون راسما بل مؤسسا للروح العلمية الجديدة في عصره.²

كما نجد أن ول ديورانت يقول أن فرانسيس بيكون* هو أعظم عقل في العصور الحديثة
إليه يعود الفضل في أن أوروبا أقبلت على عصر جديد جديد لأنه قرع الجرس الذي جمع
³ لكن كيف ذلك ؟

تظهر فلسفة "بيكون" مؤلفه الهام الأورجانون الجديد
جل فيه موقفه من المنطق الأريسطي، ومن ثمة الكشف عن منهجه الجديد الذي لاءم عصر
التجريد والروح العلمية الجديدة قدم نقدا لاذعا للقياس الأريسطي ورفض الصورية
المطلقة التي اتسم بها الفكر المنطقي حيث رأى عجزه عن اكتشاف أسرار الطبيعة بل إنه
يؤدي إلى ترسيخ الأخطاء.⁴

"بيكون" في فلسفته إلى تطهير عقولنا من آثار التي أرجع لها أوهام
العقل، وهي بدوره ترجع لأسباب و هي وهام التي ينزلق فيها التفكير وهو

¹ يوسف تاريخ الفلسفة الحديثة
² علي محمد ماهر عبد الله، فلسفة العلوم (المنطق الاستقرائي) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
() 1984 95 .
³ بيكون فرانسيس (1626/1561) فيلسوف انجليزي، مؤلفه الأساسي "الأورجانون الجديد"
³ ول ديورانت، قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي : فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت لبنان
6 1988 135 .
⁴ ماهر عبد الله فلسفة العلوم (المنطق الاستقرائي) 95 .

هي كالاتي :

- أهام القبيلة Idoles of The trithe.
- أوهام الكهف Idoles of The cave.
- أوهام السوق Idoles of The mark.
- أوهام المسرح Idoles of The theatre.¹

ونجد لهذه الفلسفة أهمية قصوى وأثار واضحة في الفكر الحديث، فهو التبعية للتراث، بالإضافة إلى أنه أحدث نوع من القطيعة بين الوحي الإلهي الأهم أنه نادى بفلسفة جديدة تركز على أساس متين من العلم الطبيعي لا من الميتافيزيقا التجريبية.²

بهذا يكون "بيكون" دعم الفكر الإنجليزي بشكل خاص والأوروبي العالمي ، سرعان ما استقام بوصفه تيارا فلسفيا علميا تجريبيا .

لكن هل " سيس بيكون" هو من رسم واستكمل معالم هاته الفلسفة ؟ صحيح أن "بيكون" هو من رسم المعالم الأولى للفلسفة الإنجليزية غير أنها استكملت صورتها العامة على يد العديد من الفلاسفة الإنجليز على غرار " دافيد هيوم" ليصبحوا أهم شواهد العصر الحديث .

" أن يلعب دورا خطيرا في الحياة الإنجليزية وذلك لذبوع كتاباته شدة تأثيرها في النفوس.³

كما أنه أول فيلسوف في العصر الحديث وجه الفكر إلى مشكلة المعرفة ومن أين تأتي كيف يتد ل عليها العقل؟ فكانت بناءاته في مجال المعرفة تجريبية إلى حد بعيد

¹ تاريخ الفلسفة الغربية (الفلسفة الحديثة) : محمد فتحي الشنيطي، المطبعة المصرية العامة للكتاب

() 1977 3 83 .

² إبراهيم عبد الله، المركزية الغربية

³ زكي نجيب محمود، قصة الفلسفة الحديثة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د () 1999 .197

حيث نادى بـ الخبرة الحسية ذلك أن الإحساس لديه هو المصدر الوحيد للمعرفة.¹

بالتالي فالتجربة شكلت لدى فيلسوف عصر التنوير جون لوك المصدر الوحيد لكافة

لقد ميز بين نوعين من التجربة ظاهرية وأخرى باطنية وبهذا هو يشير إلى مصدرين كان عنده نتيجة تأثير الأشياء الخارجية على أعضاء الحس والثاني التفكير ويحدث عندما ينصب العقل على المحاولات الباطنية.²

" " يقول: " " هو رسول ثورة عا 1677 هي أشد ا أكثرها ن . وكانت أهدافها متواضعة، وتحققت تماما، وحتى الآن لم تكن ضرورة لقيام ثورة بعد ذلك في إنجلترا فلوك قد جسد بإخلاص روحها.³

كما لا يمكننا عدم الإشارة إلى "توماس هوبز" الذي كان أشد الفلاسفة تأثيرا للفلسفة الآلية فالفلسفة عنده فهم النتائج أو ظواهر الطبيعة بالرجوع إلى أسبابها.⁴

" " د اهتم بالفلسفة اهتماما كبيرا وبدأ يضع المبادئ الأولى لفلسفته التي جاءت فجأة وكأنها وحي أو أشبهه و لمعه بين الميل إلى النسق الميتافيزيقي الطامح والمعتقدات الدينية القومية.

أهمية "هيوم" في الفلسفة الحديثة بصفة عامة والفلسفة الإنجليزية بصفة خاصة تم في تطويره للمنهج التجريبي والسيكولوجي لنظرية المعرفة و بستيمولوجيا إلى نتا منطقية ذات نزعة شكية حيزة "هيوم" تجريبية أكثر ارضاء واقتناعا الجديد الذي يحسب "لهيوم" أنه يمكن استخدام المنهج التجريبي في ميدان الأخلاق و الاجتماعية

¹ بالراوين محمد الفلسفة الحديثة قضايا وآراء، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1997 1 .62

² المرجع نفسه، 62.

³ تاريخ الفلسفة الغربية (الفلسفة الحديثة) .170

⁴ زكي نجيب محمود، قصة الفلسفة الحديثة .88

"هيوم" الأسس لكثير من العمل البناء الذي تحقق في هذه المجالات منذ

1.

كما قد شهدت العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين انطلاقة جديدة للفلسفة الإنجليزية

لثورة الفكرية التي تزعمها " "

العناصر المثالية إلى دوائر الفكر الإنجليزي التجريبي وذلك لتكون شبيهة و

فكرية التي تزعمها " وهيوم" ومل من حيث الطابع العام. اتخذت من التحليل منهجا

أصيلا ومن المنطق سندا قويا لتدعيم الأسس التي انطلقت منها.²

إذن فالفلسفة الذرية إذا حلقة من حلقات التطور الهامة في فكر " " الفكر الإنجليزي

في أوائل العشرينات بصفة .

2.2. الفلسفة الأمريكية:

عندما نقارب الفلسفة الأمريكية بغيرها من الفلسفات فإن بع المعطيات تفرض نفسها

في هذه المقاربة بقدر ما تحدد طبيعة وأهداف هذه الفلسفة، فما هي هاته العوامل والمعطيات

المتحركة في تشكل هذه الفلسفة ؟

لعل من بين أهم العوامل والمعطيات:

ظروف تكوين المجتمع الأمريكي على غيره من المجتمعات الأخرى فعلى أرض هذه

شعبا عالميا في أرض هذه القارة

3 .

التقت الثقافات الوافدة من أقصى الأقاليم المتحدة من

هذا ن عنى لشيء فهو يعني أن الفلسفة الأمريكية إن وجدت فهي بدورها متأثرة

بالعديد من التيارات الفلسفية التي وفدت مع من وفدوا لأمريكا. كبعثات التبشير الأسبانية

¹ وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة : محمود سيد أحمد، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1

2010 223 .

² ماهر عبد القادر فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د) 1985 9.

³ هربت شنيدر، تاريخ الفلسفة الأمريكية : محمد فتحي الشنيطي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د) 1964 05 .

كذا اتصال الفرنسيين بالهنود الأمريكيين لغرض التجارة، والأيرلند والإنجليز. معهم وكل هذا وذاك لعب دوره في تشكيل تاريخ الفكر الأمريكي¹. ت أمريكا مزيجا ، حتى ظلت كل تيارات الفكر الأوروبي المختلفة تنساب إلى العالم الجديد فكل صوت يرتفع في أوروبا كان له صدهاء في أمريكا مع أصولها في الفكر وأن تتبادل معها الرأي و². هذا ما جعلنا نتساءل عن ما يمكن أن يتشكل من كل هذا الفيض المذهل للأفكار والقيم الأمنيات ؟

لقد استطاع المجتمع الأمريكي بكل ما ميز أرضيته من هذا التزاحم بين الأفكار والقيم كذا الجنسيات المختلفة أن يثبت نفسه في جميع المجالات التي تخص الإنسانية غير أنه وبالعودة إلى تاريخ الفلسفة في هذه الرقعة التي عرفت كل هذا الازدهار نميز ثلاث مراحل مرت بها الفلسفة . لكن قبل هذا يجدر بنا ذكر أن أضعف جانب في أمريكا هو الدراسات النظرية وأقوى جانب هو النشاط العملي.³

فقد تميزت المرحلة و 4 يوليو 1776 التي أعلنت فيها استقلالها حيث أن الفلسفة قبل هذا التاريخ كانت شديدة التأثر بعديد الأعلام الإنجليزية بصفة خاصة وبية عالمية بصفة عامة أمثال " " "ديكارت" " " "هيجل" وغيرهم ممثليها "جيفرسن" حيث صاغ بقلمه عصر التنوير الأمريكي.⁴

"جيفرسن" روا عن روح هذا العصر "جون آدمز وبنيامين" "فرانكلين وجيمس ماديسون"، فقد أظهروا عصر الاستنارة الأمريكي كثورة مجيدة.⁵

كان قد شكل الفيلسوف الإنجليزي " " الدعم القوي لهؤلاء مما جعل الأمريكيين أنفسهم يصفونه بقولهم أنه " فسلسوف أمريكا ". الأساس لفكرها السياسي و

¹ هربرت شنيدر، تاريخ الفلسفة الأمريكية :محمد فتحي الشنيطي، المرجع السابق 05 .

² زكي نجيب محمود، حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 2 1982 5 .

³ هربرت شنيدر، تاريخ الفلسفة الأمريكية 29 .

⁴ زكي نجيب محمود، حياة الفكر في العالم الجديد 12 .

⁵ هربرت شنيدر، تاريخ الفلسفة الأمريكية : محمد فتحي الشنيطي، مرجع سابق ، ص 30 .

لكونهم استمدوا من هذا الأخير سلاحيهما المتعسف¹ في هاجموا بها الملك والبرلمان في طريقة

قد بقي الأمر على حاله في الفلسفة الأمريكية حتى قدوم رالف والد " (1803)
1882)، فكان أول فيلسوف أمريكي الروح، وهذا ما يظهر من خلال خطابه الملقى عام
1837 الشباب المتخرج من جامعة هارفرد تحت عنوان " العالم الأمريكي " ه
لي للولايات المتحدة الأمريكية. يبين فيه إمكانية الشباب الأمريكي ليصبح
"لوك وبيكون" في استطاعتهم أيضا أن يؤلف².

فرد عنده هو ممثل للإنسانية كلها، إذ أن الإنسانية كلها حقيقة واحدة متصلة شاملة
الجديد المميز للمجتمع الأمريكي هو " الفردية الجماعية "
الناس في خضم المجتمع ، فالمجتمع الأمريكي كثرة من الأفراد لجسم واحد ذو أعضاء غير
أن تلك الكثرة ليست أشتاتا موزعة الأهواء متباينة النزعات، بل هي كثرة تلقي حباتها في
عقد واحد دون أن تضيع فردية الحبة الواحدة لهذا الالتقاء³.

" " في عمله مرهونة بإدراكه لهذه الحقيقة العليا
م هو الذي يعمل متخذاً من ذلك الفرد المعين وسيلة للأداء، و
في علم أو في فن فكذلك هو الإنسان الواحد العام الذي نبغ⁴.

بالتالي قد تميزت هذه المرحلة بنوع من التعالي (سندالية)
" " "هنري جيمس" التي ثورته اتخذت مظهراً لجأ إلى التلقائية من ناحية و
ناحية أخرى إلى الوثوق في قدسية البشر، كان هدفه بذلك الفردية والجماعية
روحانية⁵.

14 13.

¹ زكي نجيب حياة الفكر في العالم الجديد

² المرجع نفسه، ص 41 .

³ المرجع نفسه 6 5.

⁴ نفسه 43 .

⁵ هربرت شنيدر تاريخ الفلسفة الأمريكية : محمد فتحي الشنيطي، 236 .

أما بالنسبة إلى المرحلة الأخيرة لتشكل الفلسفة الأمريكية آخر مرحلة في تطورها إن صح القول هي المرحلة التي شكلها الشعب الذي لا تتأثر روحه إليه ولا بعاطفة الأوروبيين. إنهم العقلية بساطة الحياة بحكم البيئة التي عاشوا فيها والمهام التي قاموا بها.¹

هذه هي أمريكا التي أنجبت كل " بيرس " " جيمس " " ديوي " سمي بالبراغماتية. ء براغماتية الطابع هو المنطقي والفيلسوف ريكي " بيرس " الذي يعتبر مؤسس هذا المذهب ظهر في صورته الواضحة الملامح على يد " جيم " الذي يعتبر مؤسس هذه المدر ممثلها الأساسي.²

كما اكتسبت هذه البراغماتية الأمريكية طابعا خاصا على يد "ديوي" الذي جمع بين المادية العلمية و آراء " وليم جيمس".³

لما كان لهذه الفترة من أهمية بالغة في اكتمال ملامح الفلسفة الأمريكية فهي بمثابة العصر الذهبي لتاريخ هذه الأخيرة .

600 .
الأداب، الكويت

¹ ويل ديورانت، قصة الفلسفة الغربية من أفلاطون إلى ديوي
² . . . الفلسفة المعاصرة في أوروبا :
() 1962 159 .
³ المرجع نفسه، ص 162 .

المبحث الثاني: بنية الطرح الأنجلوساكسوني .

إن البحث في أي فلسفة كانت هو البحث في تمثلات هاته الفلسفة و هو البحث في موضوع هذه الفلسفة ومناهجها وخصائصها، هذا الأخير الذي يعد الشغل الشاغل للعديد من المفكرين والفلاسفة، كونها من بين أهم الركائز لقيام مثل هذه الفلسفات . الحال ذاته كسونية، فيجب الحديث عن اتجاهات هذه الفلسفة و

ما هي معالم الفلسفة الأنجلوساكسونية ؟ ما هي أهم المذاهب والمناهج ميزت هاته الفلسفة عن غيرها من الفلسفات؟

إننا وبطرحنا لهذا السؤال لا نهدف إلى تقديم تصنيف دقيق لاتجاهات هذه الفلسفة و هي محاولة لتقديم تصنيف تقريبي وبعبارة أخرى الحديث عن أهم المذاهب التي ميزت هذا (نجلوساكسونية) .

1. المذاهب الفلسفية في الفلسفة الأنجلوساكسونية :

يقول " يوسف كرم " إن الوجهة السائدة بين الفلاسفة الإنجليز " سيكون " " " " " " " " هي الاعتماد على الخبرة الحسية ، أي على التجربة¹ .

أ. المذهب التجريبي:

يقوم المذهب التجريبي على أساس أن التجربة هي المصدر الأول لكل معارفنا و وحدها هي أبواب المعرفة أ هذا المذهب على هذا الأساس، وهو يضم مجموعة من الفلاسفة الإنجليز أهمهم " " " دافيد هيوم "

1- جون لوك :

يعتبر هذا الأخير أول من اهتم بالبحث عن أصول المعرفة في الذهن الإنساني الفطرية التي قال بها "ديكارت"² . هذا ما وضع جليا للعيان خلال قوله : «

117.

¹ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة
² أبو العلاء عفيفي ، القاهرة ، مصر ، ط3 1995 . 274 .

الناس يمكنهم الوصول إلى أية معرفة بواسطة استعمال قدراتهم الطبيعية، و
أية طباعات فطرية»¹.

من هنا نتد " " لهذه الأفكار

نجد أن لوك رفض هذه الأفكار الفطرية حجج هي على التوالي:

: يقول " " « ليس هناك شيء مسلم به أكثر من ا

بوجود مبادئ معينة نظرية أو عملية متفق عليها بين جميع أفراد الناس»².

هذه الحجة كون أن الاتفاق يشمل كل أفراد المجتمع وهذا قد يكون غير معرو
الكثيرين وخاصة الأطفال والمجانين³

أما الحجة الثانية هي تأكيده على خطأ دعاة الأفكار الفطرية عندما يقولون إن العقل
الموجودة فيه نفسه ليس الأقدر أو وظيفة تقوم بـ

حقائق غير معروفة، فالإنسان حين يستخدم عقله يعرف أن استنتاج هذه الأفكار تكون من
بالتالي لن تكون هذه الأفكار فطرية⁴.

أخيرا فهي تأكيده على أن فكرة عبادة الله فكرة فطرية⁵. هذه الحجج تفيد أن

" " رافض تماما للأفكار القبلية أو الفطرية المشكلة لمعرفة الإنسان.

" " يظهر من خلال قوله: « سأجيب بكلمة واحدة في التجربة يكمن أساس معارفنا

منها نستمد مصدرها الأول»⁶.

1.J.Locke : *essai philosophique concernant l'entendement humain* , tra. M cost , J vrain
paris ,1972 ,P 7

² IBiD . P 8.

() 1964 39 .

⁴ راوية عبد النعم جون لوك إمام الفلسفة التجريبية دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، د () 1996 54 .

⁵ نفسه 56 .

⁶ J.Locke : *essai philosophique concernant l'entendement humain*.Op cit . p10 .

2. دافيد هيوم:

المقدمات التي أقيم عليها " دافيد هيوم " فلسفته في التصور هو تفرقته بين ما هو انطباع وما هو فكرة، حيث قسم الإدراكات العقلية تنقسم إلى قسمين متميزين هما الانطباعات و¹. << هو يقول : >> إن جميع

تقوم بينهما مجموعة من العلاقات، ولا يوجد

"هيوم"².

"هيوم" يعرف انطلاقا من إقامة علاقات بين موضوعين أو نت تلك العلاقات ثابتة أم متغيرة، هذه العلاقات التي أحصاها "هيوم" هي تابع بين العلة و أخيرا علاقة الاقتران الضروري³.

"هيوم" اهتماما واضحا بالعلاقة الأخيرة حيث جعل منها فكرة أساسية حساب العلاقتين الأخيرتين وهذا ما يتأكد من خلال قوله: >> لأن شيئا ما يمكن أن يكون لذلك يجب مراعاة الاقتان بين العلة والمعلول، هذه العلاقة التي تعد أكبر أهمية من العلاقتين الأخيرتين<>⁴.

ب. المذهب البراغماتي:

لقد نشأت البراغماتية كمذهب عملي نفعي في أمريكا مع بداية القرن العشرين، و على نشأتها ا تشار استخدام الطريقة العملية و ليها من نفع عملي و راجع إلى قدرة الإنسان على فهم الطبيعة والسيطرة عليها والاستفادة منها.⁵

أما كلمة براغماتية فهي اسم مشتق من اللفظ اليوناني براغما Pragma المذهب هو أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل . الفكرة الصحية

¹ David huim : **traité de la nature humaine**, aubier montagne, tome1, traduit : André leroy Paris,1962 , p52.

² فؤاد زكريا، نظرية المعرفة الموقف الطبيعي للإنسان () () . 115

³ David huim : **traité de la nature humaine**, op, cit , p 145 .

⁴ زكي نجيب دافيد هيوم () () . 51 52

⁵ المذاهب الفلسفية المعاصرة ، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1 1983 . 50

هي الفكرة الناجحة، أي الفكرة التي تحققها التجربة فكل ما يتحقق بالفعل هو حق. لا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية.¹

إذا فالنجاح هنا مرتب
أساس لها من الصحة.
أن لم يتحقق فهي بذلك فكرة لا

(براغماتية) إلى أصل الاشتقاق اليوناني تصبح المقصود منها
" مذهب العملي و المذهب النفعي " .²

لبراغماتية رفضت الحقائق المطلقة

³. فنظرية المعرفة عند الفلاسفة البراغماتيين تتمثل في نفي إمكانية المعرفة
النظرية المحضة والمعرفة التأملية إرجاع كل ما هو حقيقي الى ما هو مفيد .⁴

إن لكل فيلسوف براغماتي طريقته في تفسير الفلسفة البراغماتية، وبأن المذهب ظهر في
أمريكا فإن أغلب فلاسفته من الأمريكيين. قد كان المؤسس الأول لهذا المذهب هو الفيلسوف
الأمريكي " بيرس " من أشهرهم أيضا " وليام جيمس " " ديوي " .

ظ في الفلسفة هو " ارلز بيرس " 1878

بعنوان كيف نجعل أفكارنا واضحة. ففي رأيه لك

ما قد يترتب من آثار يمكن تصورها ذات طابع

5.

"بيرس" ينظر إلى الفلسفة من وجهة عملية تجريبية، وليست من وجهة ميتافيزيقية لكن
كيف ذلك؟

¹ توفيق الطويل، أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، () 1997 .65

² المذاهب الفلسفية المعاصرة .49

³ توفيق الطويل، أسس الفلسفة .79

⁴ تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا : محمد عبد الكريم الوافي، مكتبة الفرخان ، طرابلس ، د ()

() .186

⁵ وليام جيمس، البراغماتية : محمد على العريان، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،المركز القومي للقاهرة

() 2008 .65

"بيرس" ينظر إلى الفلسفة من وجهة نظر الباحث العلمي في معمله يبحث عن الجديد الذي لم يعرف بعد، لا عن وجهة نظر الفيلسوف اللاهوتي الذي يتناول مادته وكأنها

1.

"بيرس" هو مؤسس الفلسفة البراغماتية وواضع أصولها وركائزها فإن جيمس هو
"بيرس" لفلسفة البراغماتية بين العامة والخاصة. فلقد دافع وليم

جيمس عن مذهبه وامتدحه كثيرا في كتابه البراغماتية مبينا أهمية هذا المذهب

في بعث البراغماتية مرة ثانية، بعد أن أصابها الركود بما يـ العشرين عاما، وهذا ما
يظهر جليا في قوله: >> هذا المبدأ أي مبدأ البراغماتية، مهملا تماما زهاء عشرين

عاما ولم يحفل به ، حتى قدر لي أن أبعثه من مرقدته وأخرجه ثانيا إلى حيز الوجود >>.

في حديث ألقته أمام رابطة البروفيسور " هووبسون الفلسفية" ².

كما يرى أن البراغماتية لها دور فعال في القضاء على العديد من الخلافات الميتافيزيقية

هذا بقوله: >> إن الطريقة البراغماتية هي في الأصل و بصفة

أولية طريقة لحسم المنازعات الميتافيزيقية التي لولها و بدونها ما كان لها أن تنتهي >> ³.

أهم رواد البراغماتية "جون ديوي" الذي ظهرت لديه البراغماتية

في المذهب الأداتي Instrumentalism على النظريات التقليدية للحقيقة

ترى أن هنالك حقائق أزلية ثابتة، نهائية وعلى هذا الأساس تحددت الغاية

هذه الحقائق هي الغاية النهائية. "فديوي" ية تقليدية مفتعلة على حد

تعبيره قال في مسألة الفصل بين الذهن و >> الذهن لم يعد متفرجا يـ

يجد سعادته القصوى في بهجة التأمل في ذاته، وإنما الذهن موجود داخل العالم

للتقافة والفنون والآداب، الكويت () 1990

نافذة على فلسفة العصر

¹ زكي نجيب

128.

لعریان، مرجع . 66

² وليم جيمس لبراغماتية :

³ وليم جيمس نفسه . 63

كجزء في عملية جارية على الدوام.¹

"ديوي" الثنائية في الفلسفات القديمة، وعمل على الربط بين الفكر

يفة المعرفة عنده لا تطلب لذاتها وظيفتها تحقيق الأمن و

فإذا بلغ أحدنا اليقين المأمّن واستقر وإذا لم يبلغه لم يستقر ولا يطمئن و الي فالحقيقة عنده

ليست مكتملة وإنما في طور التكامل ولعل هذه تسميته لكتابه " البحث عن اليقين " من هذا

2.

2. المناهج في الفلسفة الأنجلوساكسونية:

ذاك قد طغى عليها

منهج معين، وهذا أن ارتأينا معرفة أسبابها أو طرح التساؤل التالي: ما أسباب هذا الطغيان

أو هذه الريادة أو السيادة لهذا المنهج؟

يكون السبب الرئيسي راجع إلى طبيعة التفكير في هذا العصر. فمثلا المنهج الأرسطي

هو الغالب في الفلسفة اليونانية غير أنه استمر إلى غاية ا الوسيط (المسيحية

الإسلامية) .

من هنا نتساءل ما المنهج أو المناهج التي تميزت بها الفلسفة الأنجلوساكسونية ؟

أنه وقبل التطرق إلى مناهج الفلسفة الأنجلوساكسونية وجب علينا معرفة ما المقصود

بالمنهج؟

تعريف المنهج:

المقصود بالمنهج هو الطريقة المتبعة أثناء البحث كلمة منهج هي ترجمة للكلمة

الفرنسية Méthode لهذا فهو طريقة في التفكير أو طريقة للحصول على نتيجة البحث.³

¹ جون ديوي، البحث عن اليقين : أحمد فؤاد الأهواني، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، () 1960 .7 6

² نفسه 9 8

³ إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي . 5

هو عند ديكارت جملة من القواعد السهلة التطبيق، إذا ما رعاها الشخص بدقة تجعله لا يتخذ شيئاً خاطئاً على أنه صحيح، ولا يضيع أي جهد عقلي، بل تجعله ينمي معرفته حتى يصل إلى فهم صحيح لكل الأشياء التي في قدرته، وبالتالي يكون المجهول معلوماً والمركب بسيطاً و¹.

كما يؤكد ديكارت نهج هو عبارة عن قواعد مؤكدة، وبسيطة إذا رعاها تلك المراعاة دقيقة كان بذلك في مأمن من أن يقع في الخطأ وأن يحسب².

هو المنهج المتبع في الفلسفة الأنجلوساكسونية؟

لقد سبق لنا الإشارة أن المنهج المتبع منذ الفلسفة اليونانية إلى العصر الحديث هو المنهج القائم على القياس الصوري، رغم أن تاريخ الفكر الإنساني هو حلقة متصلة إلا أن بؤادر التجديد العلمي كانت في عصر النهضة فتحول المفكرين و ماء عن منهج الفلسفة اليونانية ومنطقها.³

فقد تنبه فرنسيس بيكون العلم على حد سواء راجع إلى المنهج المتبع فكيف عالج " بيكون " هذ

إن أهم ما أسهم به الفيلسوف التجريبي بيكون في الفلسفة كان في ميدان المنهج و خلال أضخم مؤلفاته على الإطلاق " الأورجانون الجديد " 1620 وقصد به الأداة أو الآلة الجديدة " القديمة وواضع المنهج التجريبي مكانه ب

¹ رنيه ديكارت ، مقال عن المنهج ، : الخضيرى 1968 23.

² المرجع نفسه 25 26 .

³ أحمد أمين زكي و زكي نجيب محمود، قصة الفلسفة الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 3 1983 1 35 .

من هنا بدأ اهتمام رواد العصر الحديث بالمنهج، و لحت ضرورة استبدال المنهج القديم بهج آخر كل حسب طريقته وحسب رأيه " بيكون" فلسفة الإنجليزية فقد اهتم أيضا ديكارت بما عرف بالمنهج.¹

"بيكون" قد ميزت واتسمت بها معظم الفلسفات الأنجلوساكسونية. كاقتراحه لمنهج تجريبي استقرائي لائم روح العصر العلمية التي اعتمدها بيكون منهجه؟

لقد اعتمد بيكون في منهجه على أسلوب الهدم ثم البناء فمن ناحية يجب ع يحطم ويطهر نفسه من كل الأوهام التي تعمل على تكيله وهي على التوالي أوهام القبيلة أوهام الكهف، أوهام السوق وأخيرا أوهام المسرح.² ثم يعود إلى مرحلة البناء وهي ما عرفت لديه بالاستقراء وهو ان أسلوب للدراسة يتتبع الجزئيات ليتوصد لى حكم كلي فهو يبدأ من جزئيات ومبادئ غير يقينية إلى قضايا التجريب لضمان صحة الاستنتاج.⁴

كما يقوم الاستقراء على مجموعة من الخطوات تكون بدايته الظواهر و ديم الفروض، ثم مرحلة صياغة القانون العلمي هذه إذن خطوات المنهج التجريبي الحقائق التي يجب البحث عنها وأخيرا يكون بالتحقيق ما بصحة تلك الفروض أو بطلانها و وانيين عامة تربط تلك الظواهر توجد بينها.⁵

يقول رسل أن بيكون في أول ذلك الصف الطويل العقول العلمية الذين أكدوا أهمية الاستقراء كمقابل للقياس.⁶

1	مناهج البحث العلمي	، القاهرة	2	1985	4.
2	تاريخ الفلسفة الغربية	83	84 .		
3	إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي	200 .			
4	مناهج البحث العلمي	18 .			
5	المرجع نفسه	19 .			
6	تاريخ الفلسفة الغربية	82 .			

كما دعى أيضا هيوم إلى ضرورة تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية قائلا في مقدمة كتابه مقال في الطبيعة البشرية «>> لما كان الإنسان هو الأساس القوي الوحيد الذي يمكننا إعطاؤه لهذا الـ نفسه يجب أن يقوم على الملاحظة و <<¹ إذا هي محاولة لإدخال المنهج التجريبي للاستدلال في العلوم الإنسانية.

كذا المنهج نفسه عند "لوك وبيركلي" رافضين في ذلك منهج الاستنباط العقلي متأثرين بقتة العلوم التجريبية من تقدم. المعاصر نتساءل هل بقي المنهج التجريبي هو السائد لدى جميع الفلاسفة الأنجلوساكسونيين؟

ي الفلسفة المعاصرة يتعامل مع ما عرف بعلم المناهج Methodologie بتعدد الفلسفات وظهور الفلسفة التحليلية الإنجليزية عند كل من " تأكيدها على ضرورة أن يكون المنهج المتبع في الفلسفة قائم على التحليل >> إن التقرير الرسمي لهذه المدرسة ينص على أن يكون المنهج المتبع الذي ي لتحقيق أهدافها، هو منهج التحليل المنطقي الذي يهدف إلى تحقيق الوضوح في التفكير عباراتها»².

كما لا يمكن في هذا المجال إغفال البراغماتية باعتبارها منهجا علميا قبل كونها فلسفة ميتافيزيقية فهي طريقة للعمل والممارسة وليست نسقا عقليا مجردا.³

"جيمس وبيرس" رأيهما يصب في بوتقة واحدة مفادها أن السلوك العملي هو المعيار الوحيد الذي تقاس عليه الحقيقة، غير أن "جيمس" تباين و"بيرس" نفع العمل فمعيار الحقيقة هو السلوك العملي النافع الذي يترتب عليها و صحيحة والقضية صادقة إذا أبلغتنا إلى نتائج علمية نافعة تفيد الفرد في حياته.⁴

¹ David huim : traité de la nature humaine, op, cit , p9

² توفيق الطويل أسس الفلسفة

267

³ تاريخ الفكر الفلسفي في العصور القديمة و الحديثة، مؤسسة الفرخان، طرابلس، ليبيا، د ()

1971 295

⁴ المرجع نفسه 298 .

"ديوي" نهجه الأداتي إشارة إلى من فعله سيكون من قبل حين سمي منهجه "الأورجانون الجديد" هذا لشدة إعجاب هذا الأخير "ببيكون" هذا ما صرح به في كتابه "التجديد للفلسفة" فإذا كان بيكون المنهج التجريبي للعلوم فإن "ديوي" وضع أساس منهج تجريبي وهذه المرة للعلوم الاجتماعية الأخلاقية والسياسية الاقتصادية.¹ فالأداتية إذن منهج يلاءم التفكير في القرن العشرين.

فكانت عملية البحث عند "دي" تدخل فيها التفكير والخبرة، والسياق وذهب بهذه التسميات التجريبية تماما.²

كما أن البراغماتيزم من حيث هو منهج يحسم المناظرات الفلسفية التي لم يفد فيها للآن لا يرجى أن تحسم لغير هذا المنهج. فالمنهج العملي يؤول كل واحد منها يترتب عليها من نتائج في العمل ومن فرق في حياة، كما أن المنهج العملي هو اتجاه أو موقف مآله تحويل النظر عن أوليات والمبادئ إلى الغايات و³.

3. خصائص الفلسفة الأنجلوساكسونية :

لا حاجة إلى القول بأنه من غير الممكن أن نحدد الخصائص العامة لكل تيارات الف ذلك عل الخصوص لأنها امتداد لخطوط فكرية تنتمي إلى البدايات الأولى لهذه الفلسفة إن لم نقل لتاريخ الفكر البشري بصورة عامة إذا فما هي الميزة سميت بالفلسفة الأنجلوساكسونية

3 () 101 .

¹ أحمد فؤاد الأهواني نوايغ الفكر الغربي (جون ديوي)

² المرجع نفسه 102 .

³ يوسف كرم تاريخ الفلسفة الحديثة 419 .

الأنجلوساكسونيين فهي تصدق على الأقل على جلمهم والتي يمكننا إدراجها في النقاط التالية :

- إن العقلية الإنجليزية بطبيعتها ت
التجريد وال مجرد إلا قليلا، فالمعرفة الحسية هي الأصل و
الفلاسفة اليونان الذين رأوا بأنها مجرد أشباح و¹.
لا تميل
- الفلاسفة الأنجلوساكسونيين فلاسفة عندهم نشأ في ميادين العمل عكس ما جاء
المدينة الفاضلة العاجية هي ملاذ كل فيلسوف².
تجعل فرقا بين الفيلسوف المفكر والإنسان العامل فالإنسان كل لا يتجزأ.
- هي فلسفة متصلة على تسمياتها فإننا نجد "جيمس" يعرف البراغماتية
جديد لطريقة قديمة في التفكير وهذا التعريف ملاذ "جيمس" هو الرجوع
الفلسفة الإنجليزية التي كانت بغير شك وثيقة الصلة بالاتجاهات الفكرية في الولايات المتحدة
الأمريكية فقد ظلت هذه الاتجاهات صدها قبل أن تتمخض عن لون أمريكي صريح و
متميز صريح³.
- ربة الإنجليزية تلتفت إلى الوراء، والبراغماتية الأمريكية تنظر ، فالفيلسوف
الانجليزي عندما تحليل المعرفة الإنسانية راح يحلل العلاقة بين الأشياء الخارجية وما
تطبعه على حواسنا من وبين حصيلتها من المعرفة التي
فيربط معارفنا بعالم التجربة لا من حيث النشأة بل من حيث النتائج⁴.
- إن معظم هذه الاتجاهات (الحديثة والمعاصرة) محاولات للخروج عن الطريق التي
ألفته الفلسفة طوال القرون وحاولوا ألا يتقيدوا بما كان مؤلوف في التقاليد الفلسفية من حيث
وجهات النظر⁵.

¹ يحي هويدي قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر () 1993

61 62.

² محمود زكي نجيب حياة الفكر في العالم الجديد .116

³ المرجع نفسه 240 .

⁴ نفسه 117 118.

⁵ المرجع نفسه، ص 240.

- البراغمانية في تيارها الأمريكي الإنجليزي ليست نظرية
تضاف إليها هذه الفلسفة الحيوية البراغماتية إن الحقيقة لا تعرف الثبات.¹
- إيجاد عدد من المفكرين الجادين وليس مجرد القيام بعمل هوامش على أعمال أستاذ
القصد هنا هو المركزية العلمية والتبعية لشخص أو لفيلسوف واحد.²
- إنهم كلهم كانت لديهم غايات لا نهائية و ليس مجرد إقامة أنساق بالمعنى
التاريخي ، وصيفوا جميعا بصفة تجريبية متحررة وكانوا جلهم إن لم نقل كلهم ذو توجه
دأ جميعا ع أفعاله وكذا خبرته.³

¹ الفلسفة المعاصرة في أوروبا : 58.
² تشارلز موريس، رواد الفلسفة الأمريكية : إبراهيم مصطفى إبراهيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر
() 1996 187.
³ نفسه 187 .

الفصل الثاني:

الأنجلوساكسوني في فكر "إدوارد سعيد".

❖ المبحث الأول: الفضاء العام لفكر إدوارد سعيد

❖ المبحث الثاني: البعد الأنجلوساكسوني في فكر

إدوارد سعيد (دراسة مقارنة).

الفصل الثاني: الفصل الثاني: ملاحم الفكر الأنجلوساكسوني في فكر " إدوارد سعيد "

إن التقدم بشكل تراكمي وعمودي يشكل وجه من أوجه الحقيقة الفلسفية فهذه الأخيرة تتميز باتساع أفقها وبعدم اتخاذها خط عموديا في البحث بخلاف العلوم الأخرى، فالفلسفة خطوطها عشوائية، وميادينها أوسع ومصطلحاتها أضخم، وهي لا تبني حقائق بل نوع من التفكير والتخمين إن صح القول غالبا ما تصبح عقيدة لأصحابها.

تتداعى أجزاءه لبعضها البعض وامتدادا لخطوط فكرية هي

في حد ذاتها استجابة للصيغة الكلية داخل الفضاء الفلسفي.

فالحديث عن الحضور الفلسفي للفلسفة الأنجلوساكسونية في الفكر العربي وبالتحديد لدى إدوارد سعيد يجعلنا أمام العديد من التساؤلات من بينها أين تكمن ملاحم الفكر الأنجلوساكسوني في فلسفة إدوارد سعيد؟ وفيما تجلت الفلسفة الأنجلوساكسونية بكل أبعادها ومقاييسها في فكر إدوارد سعيد؟ وما مدى حضور الفلسفة الأنجلوساكسونية في فكر إدوارد سعيد؟ وما مدى تأثير الفضاء الإنجليزي الأمريكي بمختلف نزعاته في كتابات إدوارد سعيد؟

لمبحث الأول: الفضاء العام لفكر إدوارد سعيد.

ارتأيت أنه في الوظيفي والمنهجي

أن أعرج على إدوارد سعيد () وعلى أهم المحطات البارزة في حياته والتي لعبت دورا بارزا في رسم ملاحم شخصه وكذا حفر معالم فكره.

1. قراءة ابستمية لإدوارد سعيد:

ولد إدوارد سعيد في الأول من تشرين الثاني () على يد قابلة يهودية ألمانية الأصل تدعى السيدة "باير" ي *¹. سمي إدوارد بهذا الاسم على اسم وريث العر البريطاني الذي كان نجمه لامعا خلال ولادته.²

إن اسم والده هو وديع إبراهيم* يحبذ اللغة الألمانية، لذلك
والد إدوارد يؤثر البقاء في الو. .³

إدوارد سعيد هو الذكر الثاني لوالديه، بعد أن فقدت العائلة الابن الأول إصابته بالتهاب حاد، ولإدوارد أربعة شقيقات هن " روزي، جين وجويس وجريس".⁴ حيث انتقل إدوارد سعيد إلى مصر سنة 1937 أي بعد عامين من مولده، وكان مقيما

* الطالبيّة: هي حي بالقدس الغربية بفلسطين.

¹ إدوارد سعيد، خارج المكان : بيروت، 1 2000 45.

* وديع إبراهيم: 1885 درس في مدرسة سان جورج وبرع في الرياضة وفي 1911 هاجر إلى . . وأشتغل مع الجيش الأمريكي.

² سامية محرز أم إدوارد هيلد ... التي خلفته لنا، قراءة تنقيبية في خارج المكان لإدوارد سعيد 64 صيف 2004 219.

³ إدوارد سعيد، خارج المكان 29.

⁴ سامية محرز، أم إدوارد هيلدا ... التي خلفته لنا قراءة تنقيبية في خارج المكان لإدوارد سعيد، 226.

. التي كانت أشبه بالمكان الكولونيالي*لتحكم الأوروبيين فيه¹ وما يميز طفولة إدوارد سعيد هو انتقاله بين كل من القدس والقاهرة وبيروت.²

لقد ارتاد إدوارد مدرسة الجزيرة الإعدادية للرياضة نادي الجزيرة الرياضي وفي عطل نهاية الأسبوع نادي المعادي الرياضي حيث تعلم به الساحة وكان يوم الأحد يعني له مدرسة الأحد، ويليهما القداس الصباحي في >> كاتدرائية جميع القديسين فتجده في كنيسة الإرسالية الأميركية فكان هذا الحيز المحصور والمحدود يختصر عالمه لسنوات متأخرة من مراهقته³. ثم انتسب إلى مدرسة القاهرة للأطفال الأميركيين في خريف عام 1946 غير ه فاته معظم العام الدراسي سنة 1947 سبب إضرائه ه وشقيقاته في فلسطين. مما أدى إلى تسجيله في مدرسة سان جورج في القدس والذي ميز هذه المدرسة أنها كانت مدرسة ذكورية حيث غادرت العائلة فلسطين " ديسم " 1947⁴ وهذا حتى مغادرته لفلسطين لآخر مرة 1948 وذلك سبب احتلالها ليعيش⁵.

لقد قضى إدوارد سعيد سنوات المراهقة وحيدا، سبب شخصية أباه الفيكتورية لذلك أضحت روايات : ديفوا سكوت، كيلينج، ديكنز بديلا عن الأصدقاء، وهذا إلى غاية 1951 حيث أرسله والده لإتمام دراسته في الو. أ في مدرسة داخلية في نيو⁶.
نضجت شخصية إدوارد سعيد داخل المناخ الذي يحه الجامعات المتميزة في الو. أ.
أولا في برستون وبعدها هارفارد حيث درس الأدب المقارن داخل التراث اللغوي

*الكولونيالي: من الكولونيالية colonialism وهي الممارسة القائمة على بناء المستوطنات أو المستعمرات في مناطق نفوذ الإمبراطورية، وهدفها تأسيس تجارة وتسويق المنتجات. وقد أسست الكولونيالية نظاما سياسيا وإداريا للإشراف عليها بنجاح وتقرض السيطرة إما بالقوة أو بالهيمنة أو بكليهما ويترافق معها

¹ إدوارد سعيد، خارج المكان
² إدوارد سعيد، خيانة المثقفين : حسين (النصوص الأخيرة)، دار نينوي للدراسات والنشر، دمشق، سوريا

() () 30.

³ إدوارد سعيد، خارج المكان

⁴ المصدر نفسه، ص 145.

⁵ بي واليا، إدوارد سعيد وكتابة التاريخ : أحمد خريس وناصر أبو الهيجاء أزمنة للنشر والتوزيع، عمان

1 2007 14.

⁶ ذكريات مع إدوارد سعيد : 64 صيف 2004 23.

Philology¹. توفي إدوارد سعيد سنة 2003 متأثر بمرضه (الليمفاوي)²، غير أن ما ميز سيرة سعيد أن هناك أربع أماكن حفرت نفسها في ذاكرة سعيد وشكلت تفكيره وهويته وثقافته وهذا يظهر من خلال قوله: >> شت فيها (القاهرة، لبنان و الو. .) يملك شبكة كثيفة ومركبة من العناصر الجاذبة شكلت جزءا عضويا من عملية اكتسابي هويتي وتكوين وعي نفسي وللآخرين.>>³

2. أعماله وأهم مؤلفاته:

إذن من كل هذا وذاك والأهمية التي يظهر عليها إدوارد سعيد فما هي الأعمال التي قام بها إدوارد؟ وما هي أهم الكتب التي خلفها لنا؟

دوارد سعيد مفكر عالمي نجد اسمه ومنجزه حاضرا بقوة في الموسوعات الغربية لنقد الأدبي والنظرية و ربولوجيا ودراسة الآخر ونقد الموسيقى. يصعب اختزال هذا الأخير إلى مسقط رأسه فهو ناقد الإنسانية⁴. تجاوز أهميته الثقافية والفكرية الإعلام والسياسة إلى حقول معرفية عديدة ديدة من ضمنها: ربولوجية، تاريخ الفن الاستعمار والنظرية الثقافية. وذلك من خلال كتبه ومقالاته ودراساته التي تراوحت موضوعاتها بين النقد الأدبي والسياسة ونقد الموسيقى ودراسة ما يسمى في حقل الفلسفة المعاصرة تحليل أنظمة الفكر.⁵

¹ ذكريات مع إدوارد سعيد : 23.

² سامية محرز، أم إدوارد، هيلدا ... التي خلفته لنا، قراءة تنقيبية لإدوارد سعيد في خارج المكان 216.

³ إدوارد سعيد، خيانة المثقفين : أسعد الحسين، 31 32.

⁴ إدوارد سعيد دراسة وترجمات، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1 2009

10 09.

⁵ المرجع نفسه، ص 15.

لقد بدأ إدوارد سعيد التدريس في جامعة كولومبيا عام 1963 غير أنه يقول عن هذه
: «إني لم أجد نفسي أكثر من مجرد شخص يؤدي عمله.

الاهتمام بعدد من الأمور» 1967 والتي تعتبر بالنسبة لإدوارد سعيد عام
الحسم وذلك بسبب حرب الأيام الستة التي أدت إلى تغيير حياته فقبل هذا كان غير منغمسا
في السياسة وبحلول سنة 1970 يقول إدوارد: «في السياسة
وحركة المقاومة الفلسطينية.»¹

1977 لس الوطني الفلسطيني الذي مثل بر

ساعيا منذ ذلك الحين إلى الممازجة بين انشغالاته الأدبية والفلسفية والثقافية
وبين شوا له السياسية المعاصرة. وعليه فإن عمل سعيد ينهض كمحاولة
التواصل بين الخاص والعام.² والملح الأهم في أعمال سعيد وسيرته هو اشتباكه
المؤسسات السياسية والثقافية في الغرب ونظيراتها من المؤسسات الرسمية
³. هذا باختصار أهم الأعمال البارزة للمفكر والناقد إدوارد سعيد لكن هل ترجمت
هذه الأعمال إلى كتب ومؤلفات؟ وما هي أهم هاته الأخيرة؟

أصدر إدوارد سعيد إضافة إلى الكتب العديدة التي حررها أو أسهم فيها أو كتب
مقدماتها، عددا كبيرا من الكتب التي أثارت الحوار والجد
ته خلال الربع الأخير من القرن العشرين مكانة رفيعة
في حقول النقد الأدبي والدراسات الثقافية.⁴ ومن بين كتبه : جوزيف كونراد ورواية
السيرة الذاتية (1966) ، بدايات : القصد والمنهج (1975) (1978) القضية
الفلسطينية (1979)، تغطية الإسلام (1981) (1984)
السماء الأخيرة: حيوات طينية (1986)، لوم الضحايا (بالاشتراك مع كرسثيوف
هيتشنز 1988)، تنوعات موسيقية (1991) الثقافة والامبريالية (1993)، سياسة السلب
قرير المصير الفلسطيني (1994) (1994)

1 ، ذكريات مع إدوارد سعيد :
2 شيلي واليا، إدوارد سعيد وكتاب التاريخ : أحمد خريس وناصر أبو الهيجاء، مرجع سابق، ص 14.
3 ذكريات مع إدوارد سعيد
4 ادوارد سعيد دراسة وترجمات
24
22
15

غزة - أريحا: سلام أمريكي(1994)، القلم والسيف (حوارات مع ديفيد بارساميا (1994) 2: (1995) (1999)، السلطة والسياسة : حوارات مع إدوارد سعيد (2002)، فرويد وغير الأوروبيين (2003)، المذهب الإنساني والنقد الديمقراطي (2004) حول الأسلوب الأخير: الموسيقى والأدب ضد السائد (2006)، الموسيقى على (2008).¹

لقد تمت ترجمة معظم كتب سعيد الأساسية إلى العربية، وترجع صعوبة الترجمة إلى أمرين: أولها: منافسة سعيد لمرجعيات أمريكية - أوروبية بعضها ليس معروفا للقارئ العربي وثانيها بين المترجمين حول المصطلحات التي استعملها سعيد.²

غير أنه من الثابت في أعمال إدوارد سعيد معارضة للإيديولوجيات والمارسات الطائفية المتعصبة والدافع القوي في عمله النقدي هو مقتنه للقيم العنصرية والانعزالية والانفصالية.³

3. المرجعية الفكرية لإدوارد سعيد:

1.3 تأثير فيكو* على فكر إدوارد سعيد:

إنه من الملاحظ كثافة المادة التي قدمها "فيكو" وذلك لتدعيم آرائه ومدى ناهها وامتداد جذورها في علوم وفنون وتنظيمات وأشكال مختلفة تؤلف ما سميها اليوم بالحضارة البشرية وما ميز أيضا فكر هذا الأخير أنه كان بمثابة غابة كثيفة مسالكها وتعقد دروبها بحيث استعص على معاصريه أن يهتدوا إلى السير فيها.⁴

¹ إدوارد سعيد دراسة وترجمات 15 16.

² عز الدين المناصرة، إدوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن قراءة طباقية 64، صيف 2004 128.

³ إدوارد سعيد، القلم والسيف : توفيق الأسدي، سوريا، 1 1998 18.

*فيكو: جان باتيستنا 1668 1744 سوسولوجي وفيلسوف إيطالي، صاحب نظرية التاريخية من مؤلفاته الأساسية (أسس علم جديد عن الطبيعة العامة للأمم، حول مبدأ موحد للنظام الحقوقي العالمي).
⁴ عطيات أبو السعود، فلسفة التاريخ عند فيكو، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د) 1997 215.

غير أن كل هذا لم يمنع أن يكون فيكو من بين أهم المرجعيات الفكرية لإدوارد سعيد فكيف كان هذا؟

يذكر إدوارد سعيد أن قرأ فيكو في سن العشرين أي ما بين الفترة الممتدة بين 1955 إلى غاية 1956 ففي كتابه خارج المكان يقول: « إنه قرأ العلم الجديد وهو في هارفارد عند ما كان يقوم بتحضير أطروحة الدكتوراه ومن أهم الأحداث بالنسبة إليه قراءة العلم الجديد " فيكو " بالإضافة إلى كتاب التاريخ والوعي الطبقي " " " وهايدغر وميولوبوند " وجميعهم أثروا في أطروحتي.»¹

وما شد إدوارد سعيد في الكتب الآنفة الذكر هو البعد التاريخي الواضح فالعلم الجديد يقدم فلسفة التاريخ وتحولاته " " (التاريخ والوعي الطبقي) فهو رؤية ماركسية للتاريخ² إن تعلق إدوارد سعيد بفيلكو وكذا لو كاش يعكس اهتمامه بالتاريخ وتحولاته وأيضا بالوعي ودوره في التغيير وهذا ما لعب دورا هاما في إرساء ما يسمى بالنظرية " فيكو " في الأبعاد الفكرية لسعيد راجعا لكون فيكو الفلاسفة الذين يستعصي تصنيفهم لأي مذهب أو تيار فكري.³

يد حضور قوي "لفيكو" على غرار كل من بدايات:

والمنهج 1975 التي عرفت على أنها دراسة فيكوية. هذا بالنسبة إلى التي يكون فيها فيكو حاضرا غير أنه وفي بعض الكتب الأخرى لا يكون بية فمثلا كتاباته عن القضية الفلسطينية حقوق المقهورين كلها مستسقات من فكرة إمكانية التغيير لدى فيكو على غرار قول سعيد: « إن البشر يصنعون تاريخهم ويصنعون ثقافتهم وهوياتهم » الامبريالية وهذا ما قال فيه فيكو.⁴

³ E. W. Said . The Tropic of history : the deep structure of the new science Giambattista vico's sience of humainty , ED . Giorgio Tagliacozzo. Balttiomoe : The Johns Hopking up 1976, p 85.

⁴ .E.W Said.culture and Imperalism, London :chatto and Windus , 1993 ,p 408

"فيك" للتاريخ تمكن هذا الأخير من التمييز بين معرفتين الأولى كانت ممكنة بالنسبة للإنسان في معرفة ذاته أما الثانية فكانت من صنع الله فلا يمكن للإنسان إدراكها وقد ارتبطت المعرفة الإنسانية عند فيكو بالتنقيب في بداياتها. فعلى أن نسترجع البدايات في سعينا لفهم الإنسان أو الأدب أو الطقوس بداياتها إلى ماهيتها وهذا ما أدى إلى الدور الهام الذي لعبه التاريخ الإنساني في عمل فيكو. ولهذا اتجه اهتمام فيكو إلى تحليل التاريخ الإنساني على غرار استثناء التاريخ الذي تحكمه العناية الإلهية من منطلق أن ما لا يصده الإنسان لا يدركه.¹

ولعل هذا ما جعل رؤية "فيكو" تتميز بالطابع الإنساني والعلمي، كما أنه استعان في منهجه على فقه اللغة والرجوع إلى أصل الكلمات للتعرف على تاريخ الأوائل.²

كما أنه من النقاط التي شدد إدوارد سعيد "لفيكو" هو أن هذا الأخير لديه مرجعية أممية فهو يتجاوز أوروبا والفة عامة ليستفيد من تجارب أمم وشعوب أخرى كالمصريين القدامى مثلاً. ل الإنسان لديه كائن يتجاوز القوميات الضيقة راجعا بذلك إلى المرحلة البدائية للإنسان على اعتبارها مرحلة إنسانية لها مالها وعليها.³

فالجديد الذي شد سعيد في فكر "فيكو" هو تلك الثنائية المركبة بين الحدث والمبدأ بعبارة أخرى بين التاريخ والفلسفة « فالفكر لا يتبع من التأمل النظري بحد ذاته وإنما من الحياتية الفردية والجماعية، التي من تأملها والنظر فيها يصل المرء العلم الجديد وبذلك دراسة التاريخ الإنساني إلى المستوى النظري أو الفلسفي.»⁴

لسياق التاريخي والمعيش مهمين في التفسير لدى سعيد ولعل هذا ما أيده "فيكو" خلال نصوصه ومقالاته.⁵

تستميل إدوارد سعيد "أفيكو" هو طبيعة نصوصه التي تميزت بالصعوبة والصعوبة في الإدراك، فيكو هو التحدي المستمر لقارئه ولعل هذا سبب باط الصريح أو الضمني لنصوص سعيد "بفيكو" فقد شكل سعيد البذور الأولى¹.

3.2 غرامشي وإدوارد سعيد:

"أنطونيو غرامشي" أرضية ومرجعية فكرية لإدوارد سعيد بالرغم من أن إدوارد سعيد كان بعيدا كل البعد إن صح القول عن المفاهيم البارزة لدى " " وفلسفة البراكسس وحرب المواقع التي ارتبطت بإشكال سياسي وذلك ما كان بعيدا عن أهداف إدوارد سعيد وإستراتيجيته الثقافية². قد استقى إدوارد سعيد من " " "لأنطونيو غرامشي"، ما احتاج إليه فقط.

فقد مكنت استعارة المفاهيم الغرامشية سعيد من

الروايات التاريخية والامبريالية، فضلا عن المقاومة الثقافية وأكسبته المقدرة كذلك فهم نظرية السلطة والفيروسات الثورية ودورها في صناعة التاريخ. وتقدم هذه النظرية للتاريخ نقدا للتغير الثقافي كما تطرحه الكولونيالية³. كما ترتبط كتابات سعيد بالمؤثرات الغرامشية ارتباطا متصلا في زمن اشتهر بانسحاب يساري الماركسية وتبرز نظرية " بتطبيقها عند سعيد المسائل المتعلقة بالسيطرة الاجتماعية وعملية الهدم التي تحدث بصورة لمقاومة أي مفاهيم

4.

فلقد حرر النقد الثقافي الإدوردي التفكير الماركسي من سر الحتمية والنظرة الاقتصادية الاختزالية، فلقد تبنى سعيد الأنموذج الغرامشي في سبيل كتابة تاريخية

¹ فريال جبور غزول، أثر فيكو على إدوارد سعيد 222.
² فيصل دراج، أنطونيو غرامشي وإدوارد سعيد: الإشكالات المختلفة 121.
³ يلي واليا، إدوارد سعيد وكتابه التاريخ 37.
⁴ المرجع نفسه، ص 38.

تنقيحية. ومثل هذا مفهوم مادية الأفكار محور انشغالاته، مبر
البناء الاجتماعي الدرامي أي الدور المادي في خلق التاريخ للعالم¹. ونقطة الاختلاف هنا
بين الاثنين (غرامشي وسعيد) في تقرير التاريخ الذي كان قديرا بالنسبة " "
فهو يتأثر بالأفكار لا باقتصاد وحده² وهي النظرة الماركسية.

كما اهتدى إدوارد سعيد في الكثير من الأحيان بمقولات غرامشي وذلك لما فيه من
تقارب سواء كان ذلك من الناحية الشخصية أو حتى الثقافية كما فعل في كتابه الاستشراق
حيث استشهد بمقولة " " " "

نقد تفصيلي تتمثل في الوعي بالذات وفي معرفة النفس بصفاتها نتيجة لعملية تاريخية
جارية حتى تلك اللحظة وهي العملية التي أودعت في النفس آثارا لا يحصى عددها دون
أن تصحبها قائمة جرد لها» فيقول إدوارد سعيد معظم رصيدي الشخصي
" " " <<.³

كما أنه يظهر اسم " " العديد من المرات في كتاب إدوارد سعيد صور المثقف
حيث يستمد إدوارد سعيد بالتعريف الغرامشي للمثقف ويؤكد صلاحيته في الحاضر
⁴ فهو يفضل منظور "أنطونيو غرامشي" في تحليله لوظائف المثقفين.⁵

يرجع إدوارد سعيد اهتمامه لغرامشي ليس محدد في نقطة محددة وإنما يعود
لاهتمام " " بكل شيء، فقد كان محاصرا بكل المعاني، بمرضه أولا ثم في
السجن فيما بعد فقد كان بإمكانه أن يختبر عددا مدهشا من الأشياء كتبها لزوجته وأختها
لهائلة التي قام بها بنفسه . هذه في نظري واحدة من

المغامرات العظيمة في التجربة الإنسانية¹ ضافة إلى كونه يمتلك فكرا دقيقا وعقلا حادا إلى حد بعيد.²

من خلال استقرائنا لفكر إدوارد سعيد يمكن القول أن " " قى منها إدوارد سعيد فكره وقد

3.3. أثر ميشال فوكو على إدوارد سعيد:

يقول إدوارد سعيد: >> * هو أنه أعظم تلاميذ نيتشه المعاصرين. كما أنه كان أبرز صورة تجلى فيها ازدهار الحركة الفكرية المعارضة في العشرين. فهو انبثاق عن خليط ثوري غريب ومن التيارات الجمالية والسياسية الباريسية >>.³

ومن بين أهم ما شد إدوارد سعيد أن " " التاريخ الاجتماعي والفكري، بالإضافة إلى قراءته للنصوص التقليدية وغير التقليدية بالتدقيق نفسه وك التجديد في الفكر الفوكوي حتى في الفترة الأخيرة من عمره فهو يقول أن "ميشال " لم يكن مجرد مؤرخ، أم مجرد فيلسوف، أو ناقد أدبي، بل كان كل ذلك معا ويزيد.⁴

فإدوارد سعيد يولي اهتماما بالغا بمفهوم الخطاب لدى " " والذي يمثل الواقع تمثيلا كاملا ومقتعا عبر التأثير في حقول الموضوعات وشعائرية الحقيقة، وقد حوّ التواريخ الامبريالية. التي لا يقبلها سعيد نابعة من منظور " " الراض لفرضية

208.

1 إدوارد سعيد دراسة وترجمات

2 المرجع نفسه، ص 209.

*فوكو ميشال: 1926 فيلسوف فرنسي يعنى أيضا من نظرية الثقافة وتاريخها، من أنصار البنيوية، مؤلفاته الأساسية المرض النفساني والشخصية، الكلمات والأشياء.

3 إدوارد سعيد، ميشال فوكو 1927-1984 10 1985 281.

4 إدوارد سعيد، نفسه 282.

إلى السلطة بوصفها قوة مهيمنة وقبلية تعمل من الأعلى بداية من مؤسسة الدولة ثم تنحدر
1.

" يدين ديننا عظيما لتنظيرات " " حول العلاقة بين السلطة
سعيد ينظر إلى التمثيلات الفوكوية بالنظام والاستقرار والسلطة
التنظيمية للمعرفة بوصفها المفهوم المؤسس لكل . ويتجلى هذا في عمل
سات الرقابية مثل البيروقراطية والتكنوقراطية التي تنخرط دوما في استراتيجيات
القهر و الإقصاء المنطوية على مضمرة وحيد هو السيطرة.²

كما يقول أيضا فخري صالح أن " من بين جميع المفكرين الفرنسيين، هو الذي
بدأ يمارس تأثيرا كبيرا عليه. فهو يصف " " " بدايات " بأنه إيجابي تقدمي، مقابل
"ديريدا" الذي يوصف بـ "العدمية". كما يقول فخري صالح أيضا أن سعيد يتعلم من
" " عدم إمكانية فصل النقد أو الأدب عن التاريخ لأن التاريخ مثله مثل الأدب والنقد.³
ومن بين أبرز الأفكار المستوحاة من الفكر الفوكوي نجد " "
الخطاب السلطوي لا يقيد الفرد كثيرا لأنه ينتج رعايا مدنيين للدولة، بحيث قد يبدو
تحليل سعيد وكأنه مجرد امتداد تقليدي " "⁴.

تشهد إدوارد سعيد بالعديد من آراء "ميشال فوك" و في العديد من كتاباته على
مختلف الأصعدة على غرار تحديد تعريف المثقف وذلك بالاستشهاد في كتابه المثقف

1 يلي واليا، إدوارد سعيد وكتابة التاريخ : أحمد خريس وناصر أبو الهيجاء، 34.

2 المرجع نفسه، ص 31.

3 ، إدوارد سعيد دراسة وترجمات 175 176.

4 إدوارد سعيد، السلطة والسياسة والثقافة : نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1 2008

" المثقف العالمي قد أخلى مكانه للمثقف المتخصص وهو شخص يمارس علمه داخل مبحثه الخاص ولكنه قادر على استعمال خبرته على أية حال".¹

وما يجدر ذكره أخيرا هو كتابات سعيد تظهر في أغلب الأحيان مثل نسيج محبوك تجلت في خيوط هذا الأخير مجموعة جد كبيرة من المفكرين والأدباء وكذا السياسيين قد استشهد بهم هذا الأخير وأشار إليهم في العديد من المناسبات والذي ما تلبث طويلا حتى تبدو لك القرابة الذهنية بين إدوارد سعيد وبين المفكرين والأدباء وغيرهم.

¹ إدوارد سعيد، المثقف والسلطة : محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 2006 .42 41

المبحث الثاني: البعد الأنجلوساكسوني في فكر إدوارد سعيد.

في الحقيقة إن الأصول التي استقى منها إدوارد سعيد فكرة عديدة ومتعددة لأنه لا يوجد مهه وسيطر عليه فلقد سيطر على " " "نيتشه" البعض الآخر فريد "هيجل" "غير أنه سوف نسلط الضوء على اتجاه معين من التأثيرات ولعلنا نقصد بالقول فلسفة بمختلف ميكانيزماتها وفلاسفة وأنا أقصد بالقول الفلسفة الأنجلوساكسونية أو نجلوساكسوني فهل كان هذا الأخير حضور في الفكر الإدواردي؟ وإن كان هنالك حضور فيما تمثّل؟

1. التأثير البيئي الثقافي:

إنه من الصعب فصل فكر فيلسوف كان أو مفكر عن حياته ومحيطه، بل فصل هي بشكل أو بآخر ليست سوى تقصيرا لا يؤدي إلى بتر ذلك الجانب من الحياة الفكرية لهذا الأخير وبخصوص في مجال دراستنا هذا وذلك لاعتبارات عديدة نرى أنه يجب أن نأخذها بجد لذلك الولوج في تخوم فكره لتحديد موقع تأثير البيئي الثقافي على الخارطة الفكرية بدأ من اللحظة الأولى (البيئة العربية الفلسطينية) غاية الوصول للبيئة الأمريكية.

تقول أمينة رشيد: «أنا لا أعتقد أن إدوارد سعيد مثقف عربي بل نه هو نفسه لا يتصور أنه كذلك، فهو مثقف يستخدم اللغة الإنجليزية في كتاباته، وقراءته وثقافته غربية وهذا لا يتعارض بالطبع مع كونه عربي الأصل، أو مع انتماءاته للقضية الفلسطينية بشكل خاص وللقضايا العربية بشكل عام»¹

لقد رافق إدوارد سعيد الامتداد إلى الثقافة الأنجلوساكسونية وظل مصد له منذ ولادته وذلك بالارتباط باسمه إدوارد الذي يعود إلى اسم وريث العرش البريطاني، اسم الأمير ويلز وذلك لتقدير والده للمملكة البريطانية. كما يجدر بالذكر أن والده قد هاجر إلى

.. 1911 وهو في السادسة عشرة وبهذا أصبح الوالد مواطنا أمريكيا وذلك باكتسابه للجنسية الأمريكية.¹ وهذا ما أدركه سعيد تماما فلقد أدرك بأنه خارج المكان دائما، وقليلًا ما كان في مكانه المناسب، فالإشكالية تبدأ باسمه المتناقض فالشطر الأول من اسمه هو أنجلوساكسوني (بريطاني) . ويجدر بالذكر هنا أن سعيد لم يتصالح مع ذاته وعانى طويلا بسبب هذا التناقض.²

إلى الثقافة الأنجلوساكسونية نجد أيضا والذي يعود إلى اللغة الأنجلوساكسونية ألا وهي اللغة الإنجليزية فبالإضافة إلى أيضا اللغة المكتسبة منذ مهد إدوارد سعيد التي تعلم وعلم بها، يقول إدوارد سعيد: «عندي تحمل مشتقات مثل هذا الاسم مع ورطة لم تكن أقل إقلاقا، تتعلق باللغة فأنا لم أعرف أبدا أية لغة لهجت بها أولا: أهي الغربية أم الإنجليزية ولا أيا منهما هي يقينا لـ»³ فسعيد كان ينطق بكلمة كاملة باللغة الإنجليزية وهو لم يتجاوز خمسة عشر شهرا.⁴ وكنقطة ثالثة أيضا نجد التأثير الجغرافي الأنجلوساكسوني الذي لا يمكن تجاهله فالبعد الجغرافي والأماكن التي عاش فيها المفكر فلسطيني الأصل أمريكي الجنسية هي حفرت نفسها وشكلت تفكيره وهويته وثقافته أيضا والتي لعبت فيها الو. أ دورا هاما باعتراف مؤكد وصريح من إدوارد سعيد: « فكل واحدة من الأمكنة التي عشت فيها القدس والقاهرة ولبنان والو. . - يملك شبكة كثيفة و

ويا من عملية نموي واكتسابي هويتي وتكوين وعي لنفسي وللآخرين.»⁵

كما لا ي في هذا الصدد ما كتبته فريال رؤيتها لعالم إدوارد سعيد المركب انطلاقا من أسلوب توضيحي لقيمة النص كجانب من جوانب

يلعب دورا مهما في قبول التابع لتبعيته أو رفضها. فهناك الهيمنة عبر القوة وهنا أيضا هيمنة لا تستخدم القوة بل توظف النصوص والثقافة كي تقنع التابع بتبعيته.¹ لكن السؤال المطروح كيف كان رأي إدوارد سعيد وموقفه من هذا التأثير الأنجلوساكسوني في ثقافته؟

يتخذ إدوارد سعيد موقفا مرتبا من قضية اليهود، فهو يرى أن الهوية ليست ما نرثه بل ما نختاره، فهو اختار أن يكون عربيا كما أنه يصر على أن الهوية ليست أحادية بل هي بشكل مستمر وتحوي أكثر من ثقافة واحدة.²

ولعل هذا واضح عدة ثقافات مشكلة لثقافة وشخصية إدوارد سعيد غرار الثقافة الأنجلوساكسونية، وهذا ما تأكد في قوله: >> هي فكرة لهوية الوطنية فهي (الأمريكية والغربية) في حالة أولى، وهي (العربية والإسلامية) في حالة ثانية، وهي تلعب دورا مهما إلى درجة الإدهاش بوصفها سلطة ونقطة مرجعية في كامل العملية التدميرية.³

إن حضور الثقافة الأنجلوساكسونية في فكر وحياة إدوارد سعيد بشكل كلي جعلت من الأخير . فلا هو العربي الذي تمكن من السيطرة على حياته في اللغة الإنجليزية، ولا هو العربي الذي استطاع أن يحقق كليا في اللغة العربية ما قد توصل إليه اللغة الإنجليزية.⁴

وقد بلغ أثر هذا الحضور للثقافة الأنجلوساكسونية إلى درجة الاقتراب من التخلي عن الهوية العربية، وهذا ما يظهر من خلال قوله: >> جهودا كانت تبذل لإقناعه بالتخلي عن

¹ فريال الثقافة بين الهيمنة والمقاومة 64، صيف 2004 124.

² المرجع نفسه، ص ص 123 124.

³ عز الدين المناصرة، إدوارد سعيد ... والنقد الثقافي المقارن قراءة طباقية 130.

⁴ بين التاريخ والسياسة والهوية ... المثقف والمنفى إدوارد سعيد أنموذجا 64، صيف 2004 154.

هوية العربية من خلال فترة تربيته الأولى للأهل فيها.¹ لكن كيف كان هذا الحد في الحياة الفكرية لمفكر عربي وفلسطيني مثل إدوارد سعيد؟

يقول إدوارد سعيد: « اخترت أن أستعيد هويتي العربية عربيا بالاختيار، أعدت قراءة حياتي المبكرة...»². ر إدوارد سعيد وعلى اختلاف كبير من غيره من العرب سيطرت عليه الثقافة الغربية (الأنجلوساكسونية) البداية أن حتى استخدامه لمناداته لأهله تختلف والعرب وبهذا من خلال قوله: « Daddy الأمريكية تتعارض منذ البداية مع كلمة " العربية يستخدمها إدوارد للإشارة بيه.»³

وهذا الإرث اللغوي الإنجليزي يمكن القول عنه أنه إدوارد سعيد من أقرب ساحة ألا وهي أمه قدرتها عالية في اللغة العربية والإنجليزية لدرجة افتتان أبنائها بإنجليزية هيلدا محملة ببلاغة تعبير وقاعدة سلوك لم تغادر إدوارد.⁴ وهذه القضية قد أثارت حفيظة العديد معجب الزهراني الذي يرى أنه هذا هو " ارتكبه العائلة وهي تحاول إلحاق ذاتها وأبنائها بهوية غربية "أمريكية" أجنبية"⁵، هذا ما شكل أو ساهم في تشكيل وعيه المأساوي وبناء هويته الخاصة فالتعبيرات والمقاطع القصيرة أو المطولة نسبيا التي ستعيد خبرات الجسد وحكاياته بالكثير من أشكال الصراحة والجرأة نادرا ما تكون م هي حال "الهوية". هنا تحديدا ت ر وأعمق تعلنها الكتابة كلما ركزت على رات تفرض حضورها على الذاكرة.⁶

1 بين التاريخ والسياسة والهوية ... المثقف والمنفى إدوارد سعيد أنموذجا،

157.

2 المرجع نفسه، 158.

3 سامية محرز، أم إدوارد هيلدا..... التي خلفته لنا 221.

4 المرجع نفسه، ص 221.

5 معجب سعيد الزهراني، الجسد الخاص وتشكل الهوية في خارج المكان 64، صيف 2004

228.

6 المرجع نفسه، ص 228.

ومن كل هذا وذلك كان يجب أن نعي " سعيد الثقافية إذ أن تعليمه وثقافته يشته في الغرب تجعله ملما بنصوص الأعمال المكتوبة بالغات الأجنبية، وهو لا يعرف من أصوات العالم الثالث إلا¹ ، ومن خلال هذا الرأي الحضور القوي للثقافة الأنجلوساكسونية في بناء الفكر الإدواردي إلى حدود جد كبير .

وبالتالي مجال وجود وفعالية وحركة إدوارد سعيد يقع بأكمله في فضاء اللغات المهيمنة.²

إن كل هاته الظروف التي ألت ب تكوين الأجنبي (لإدوارد سعيد أدت بالعديد من الكتاب لاعتبار نسيب إدوارد إلى الثقافة العربية أمر ليس من السهل الفصل فيه على غرار سامي ة الذي لا يعتبره مثقفا عربيا: " فالمثقف العربي هو الذي يعيش في الوطن العربي ويعمل في إطار المنظومة العربية، والمثقف العربي هو الذي يحمل جنسية أخرى، أو يعيش في مكان . عيد في مجال في مجال الجيولوجيا أو أحمد زويل في مجال الفيزياء وكلاهما لا يمكن اعتباره عالما مصريا أو عربيا لمجرد أنه يحمل جينات مصرية، فهما إنتميا في الحقيقة للمنظومة الغربية ثقافيا علميا³. فهو مثقف أمريكي أساسا وبالمقام .

فمن الملاحظ أن حياة إدوارد سعيد شهدت منعرجا هاما من خلال ما عايشه في حياته من حياة أنجلوساكسونية حاضرة وبقوة في مؤلف وك ما كتبه إدوارد سعيد وكل ت به قريحته كان نتاج لهذا الحضور . لكن كيف يتضح لنا هذا؟

إن محطات حياة إدوارد سعيد شواهد صريحة على هذا النزوع القلق الدائم إلى هذا المؤلف وانقلب إلى قواعد دوغمانية مطلقة مغلقة

102.

¹ أمينة رشيد، إدوارد سعيد،

² المرجع نفسه، ص 103.

³ إدوارد سعيد

64، صيف 2004 106.

لثة عشرة من عمره انشق مبكرا عن القراءات التي أرادت الأسرة أن يواظب عليها " " " إيفانهو " " كلية فكتوريا المدرسة الكولونيبالية الأبرز في القاهرة، لأن مناهج التدريس الإنجليزية التقليدية كانت أكثر جموداً.¹

قليلاً لوجدنا أن كل هذا التأثير الثقافي على فكر إدوارد سعيد كان بعيداً كل البعد عن المكان فكان تأثير بأسلوب ثقافي محض اكتسبه إدوارد من الأسرة ومن خلال أسلوب التربية والتدريس فما هو الدور الذي مثلته أمريكا في بل الشخصية الفكرية لهذا الأخير؟

إنه لمن الصعوبة الكبيرة جداً أن تقوم بتقديم فصل كامل ومتكامل للمشروع الفكري الإدوردي بعيداً عن فكره المتمامي في أمريكا. فقد غادر إلى أمريكا عام 1951 إلى جامعة هارفارد ودرس الآداب الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والإغريقية والرومانية. دته سجيته المتمردة إلى قراءة كتابي جورج لوكاش " التاريخ والوعي " في الترجمة الفرنسية، والرواية التاريخية" في ترجمتها الإنجليزية ثم تعمق أكثر في الفلسفة القارية فقرأ المفكرين الإيطاليين فيكو وغرامشي، والألمان هايدغر ، والفرنسيين ميرلو بوتوي وغولدمان وليفي ستروس وفوكو.²

فيبدو أن سعيد قد عثر في تلك المرحلة ولو على جزء من هويته الفكرية. من كل هذه المعطيات تبين لبنا، بأن رؤية إدوارد سعيد لا تنفك تنفصل عن تركيبه. فهذا التكوين التركيبي لم يكن منفصلاً عن التيارات التي كانت تعصف بالمشهد الأمريكي في مجال الأدب والنظرية النقدية بصفة خاصة، مثل مدارس " النقد الجديد" وكذا التأثيرات فردية لأشخاص مثل ت.س. إليوت ونورثروب فراي وهارولد . ولكن الفلسفة القارية الأوروبية ستكون حاضرة منذ البدء في عمل سعيد.

جنيف في النقد الفينومي . ولكنه طوع مناهج هارفارد من خلال التدقيق المعمق في رسائل جوزيف كونراد.¹

ولعل في أطوار سيرة سعيد ما يمكن أن يساعدنا على النفاذ إلى شخصيته، أو بمعنى آخر يقودنا إلى مفاتيح منظومته الفكرية. إن هجرة سعيد إلى الو. أ طورت لديه شعورا عميقا بالانتماء إلى ثقافة مقتلعة، فقد عرف سعيد كيف يغالب العوائق والاحتجاجات وكيف يكتب في مناخ يسوده الإجحاف والظلم. ويتقصى سعيد في مذكراته المتأخرة " موقعه المزدوج والمتناقض بشعور متنام حقيقة كونه خارجيا فهو فلسطيني مسيحي يقيم في أمريكا ويحمل اسما إنجليزيا موصولا بأخر عربي.²

وعليه فإن عمل سعيد بطريقة أو بأخرى نتاج تجربته السياسية والشخصية الناجمة على المعيشة للبيئة والثقافة الأمريكية وعلى حد تعبير إدوارد : « هي تلك الحالة التي يكون فيها المرء «³ فهو صاحب هوية متعددة الثقافات فالمثقف لديه هو " هامش"⁴ والمدار الأساسي لحياة المثقف ي المعرفة والحرية وهاتين لا تكتسبان باعتبارهما من التجريدات - على نحو ما نرى في المقولة المبتذلة إلى " على تعليم راق حتى تعيش مرفها" - بل باعتبارهما خبرات فعلية يمر بها الإنسان في حياته. فالمثقف يشبه الملاح الذي تحطمت سفينته فتعلم أن يعيش.⁵

كما يقول سعيد مضيفا أن المثقف له زوايا إيجابية من ناحية النفي تبصر الأمور لا في وضعها الراهن فحسب بل أيضا من حيث تحولها إلى ما آلت إليه. أنك تنظر إلى الأوضاع باعتبارها مشروطة لا محتوية، أي تنظر إليها باعتبارها نتيجة لسلسلة من الخيارات التاريخية التي اتخذها البشر رجالا ونساء.⁶

¹ صبحي حديدي، المنفى، قلق الانشقاق والنظرية المترحلة 09.
² شيلي واليا، إدوارد سعيد وكتابة التاريخ : أحمد خريس وناصر أبو الهيجاء، مرجع سد .14
³ المرجع نفسه، ص 15.
⁴ المرجع نفسه، ص 15.
⁵ إدوارد سعيد ، المثقف والسلطة .110
⁶ إدوارد سعيد، المصدر نفسه، ص 111.

فكرة البعد لهذا أثر في إتاحة رؤية أوسع وأكثر شمول لتقييم الأحداث السياسية وغير السياسية كذلك. ولعلها تكون فكرة المهيمنة في عمل إدوارد سعيد الفكري الذي يبدو نتاج ينظر تأثير الفكر والثقافة والسياسة الغربية عموما عليه كمواطن أت

1.

إنه وفي الواقع تبنى إدوارد سعيد رؤية لدور المثقف جعله يولي الاهتمام الكبير للمشاركة في مجرى الأحداث والتفاعل مع الحاضر والاستجابة لتحدياته، وقد كان إدوارد سعيد نفسه نموذجا مجسدا لذلك الدور، من خلال انخراطه في العمل السياسي المباشر وكتاباتاته في صحف كبرى مثل الأهرام، التي دعا فيها إلى الاهتمام بالدراسات الأمريكية وبمعنى آخر دراسة أمريكا عند إدوارد سعيد كانت تفتح الباب للمقاومة من خلال التعرف على المسكوت عنه والتفاعل معه أو بعبارة أخرى هو التقاط تلك الخيوط وحياتها نحو قد ينتج نسيجاً مختلفاً لصورة ذلك الكيان المعقد المسمى أمريكا.²

إن فكر إدوارد سعيد صورة لنسيج حيكته خيوطه من السنين الأولى إن لم نقل الأيام الأولى للحياة الشخصية لهذا الأخير و لتركيبات الأولى لهويته الفردية التي يصعب فصلها تبيانها بشكل واضح دون قراءة متأنية لهذا المفكر جلوساكسونية المختلفة المساهمة في المسار الفكري لإدوارد سعيد.

2. التأثير الفلسفي:

شهدها وتعيشها أي حقبة زمنية كانت و لاسيما في عالمنا المعاصر. فلقد ساهمت العديد من النخب الفلسفية في إنجاز الملاحم الفكرية لإدوارد سعيد ونحن هنا بصدد دراسة الأفكار الفلسفية التي ظهرت في كتابات سعيد وكانت لها جذور أو بعد أنجلوساكسوني. فما هي أهم ملاحم هذا حضور أو هذا التأثير؟

1 إدوارد سعيد دراسة وترجمات 41.
2 التمييز بين أمريكا الرسمية وأمريكا الأخرى انطلاقاً من فكر إدوارد سعيد 25
2005 188.

1.1. التاريخ الديني للإيديولوجيا:

إن التاريخ الديني للإيديولوجية تاريخ طويل غير أن مصطلح الإيديولوجية لم يـ
"ديستوت دي تراسي" الذي يدل على علم الأفكار
"جورج لارين" على تتبع الظهور التاريخي لهذه المجموعة من الأفكار والتي
ت إلى شخص يدعى "نيكولا ميكيافلي". والذي كان شديد الاهتمام بالدور الذي
يؤديه الدين في دعم وتفويض سلطة الأمير وقد توصل هذا الأخير إلى استنتاج مفاده أن
السلطة والدين يسيران جنبا إلى جنب.¹

"ميكيافلي" ينتقل "لارين" "فرانسيس بيكون" (الأورغانون الجديد)
وفكرته عن الأوثان تعد مناقشة بيكون الشهيرة على أوثان القبيلة، الكهف والسوق
والمسرح التي سيستخدمها سعيد في تحليلاته الخاصة، حاسمة وفقا "للارين"
المفكرين الذين تصارعوا مع وظيفة الدين في المجالات الاجتماعية والسياسية في الحياة،
"لارين" لا يقول شيئا عن مغزى كلمة وثن نفسها. وهذا الأمر كان
غريب لأن فكرة عبادة الأوثان هي عنصر مهم في إشكالية واقع الإيديولوجيا ومظهرها
ويمكن وصف ثنية أنها شكل غير ديني من الوعي ا².

وتعد هذه الفكرة جانبا مهما من جوانب استخدامات بيكون لهذا المصطلح.
خلال مناقشته الاستهلاكية للأوثان أو المفاهيم الخاطئة "متأصلة في الطبيعة البشرية"
وهذه الأوثان راب الطبيعي وعدم
انتظامه والالتزام قة التي تعمل على تكيف وأقلمة "البيانات"
وتشجعنا على تجاهل الأدلة السلبية والميل نحو الفكر التجريدي. وهذا مفهوم الوثنية التي
اعتقد أن سعيد أخذها بعين الاعتبار عندما أشار إلى الأوثان الرسمية المختلفة التي تتلقى
التبجيل من الثقافة وال³.

¹ ويليام د. هارت إدوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة : قصي أنور الذيبان، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث
الإمارات العربية المتحدة، ط1 2011 136 137.

² المرجع نفسه، ص 138.

³ نفسه 139.

ولعل هذا ما عالجه إدوارد سعيد في كتابه العالم والنص والناقد فوجهة نظر سعيد للنقد العلماني مستمد من تفسير بيكون لعبادة الأوثان.¹

فالإنسانية الطوباوية لا وجود لها في الواقع العالمي وتجربة التاريخ نفسه هي التي يعول عليها سعيد في تحليلاته وبالرجوع إلى الإنسانية الطوباوية فهي تتناض مع التحليل العلماني الذي يرغبه سعيد.²

2.2. إدوارد سعيد وتشومسكي:

سعيد رجل ذو أبعاد متعددة، ونحن نود تسليط الضوء على بعض هذه الأبعاد دون غيرها فما هي أماكن تواجد " في البعد الفلسفي لإدوارد سعيد؟

يقراً الباحث والأكاديمي شيلي واليا في كتابه " إدوارد سعيد وكتابه التاريخ" الأساسية المكونة لنظرية إدوارد سعيد في التاريخ وتسجيل التاريخ بالمعنى الواسع والشامل لمفهوم التاريخ بوصفه يضم بين جوانحه الإنسانية، اللغوية وغير اللغوية جميعها. ليا يشرح في كتابه تطور هذه النظرية واستفادتها بعمق من كتابات العديد من الفلاسفة والمفكرين والتي كان نعم من بينهم.³

وليس هذه النقطة الوحيدة التي حضر فيها " ففكرة قول الحقيقة للسلطة بوصفها مهنة للمثقف والتي هي عبارة عن عنوان خامس مقالاته في محاضرات ريث هي " وهذا ما يظهر من خلال "وليام هارت" >> إن قول الحقيقة وكشف الأكاذيب هما مسؤولية المثقفين << فهذا ما يكتبه قد لا يكون واضحا للمثقفين مثل هذه المسؤولية.⁴ يكمن في قول الحقيقة للسلطة وهذا ما عالجه إدوارد سعيد في كتابه المثقف والسلطة وقد خصص له فصلاً بأكمله.

¹ وليام د. هارت إدوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة : قصي أنور الذيبان، 140.

² عز الدين المناصرة، إدوارد سعيد... الأدب الثقافي المقارن (قراءة طباقية) 133.

³ ، إدوارد سعيد 97.

⁴ وليام د. هارت، إدوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة : قصي أنور الذيبان، مرجع سابق، ص 173.

(الذي يعيش في زمن اختلطت فيه الأمور سبب غياب ما يبدو أنه

يمثل المعايير الخلقية والسلطة العاقلة) يواجه السؤال التالي: هل يقبل المرء

يدعم دعماً أعمى كل ما يفعله بلده ويتغاضى عن جرائمه؟¹

كما أن كلمات كشف الأكاذيب وقول الحقيقة للسلطة هي كلمات تعود " أن تكون لسعيد إلا أن هذا الأمر ليس على قدر من الأهمية، إنها تعبر ببلاغة وإيجاز عن وجهة نظر سعيد المتعلقة بمسؤولية المثقف بمواجهة الكاذبين الأقوياء بالحقيقة، وعض أكاذيبهم للتمحيص العام وهذا ب تأكيد عمل يتسم بالمخاطرة. إلا أنه مسؤولية المثقف مهما يكن.²

بالإضافة إلى أن إدوارد سعيد في اعتماده على النظرية " الرفيعة" بالتاريخ الثقافي وذلك بغية فهم العلاقة بين الإمبريالية والثقافة وهذا ما دفعه إلى الزعم بأن الروايات " الحقيقية" للتاريخ ما هي إلا نتاج الاستراتيجيات الثقافية التي أعدت للاحتفاظ بالسلطة والمكاسب المادية، فهو هنا يستند بصورة خاصة على " حفزت انتقادات هذا الأخير سعيد على امتلاك الشجاعة للحديث على القضايا التي تؤثر فينا أكثر من غيرها ولا سيما تلك المتعلقة بنشاط المجتمع السياسي. فهو يستأثر المباشرة حول الشؤون السياسية " ³.

فإدوارد سعيد مثل " كتب عن القضية الفلسطينية والقضية اليهودية بنفس التوجه والمنظور الذي كتب عبره " ⁴. كما أن تأثيره واضحاً من خلال الطريقة التي يعلن بها إدوارد سعيد عن مشروعه في نهاية "بدايات" سؤال اللغة بوصفها موضوعاً للتفكير، وبوصفها موضوعاً يحتل

¹ إدوارد سعيد، :
² وليام د. هارت، إدوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة : قصي أنور الذيبان، 162.
³ شيلي واليا، إدوارد سعيد وكتاب التاريخ 30.
⁴ إدوارد سعيد 107.

أولي ذات امتياز، الأسئلة الشكلية والسوسولوجية لة كون الإنجليزية على سبيل المثال لغة وطنية وكذلك عالمية.¹

وفي حوار أجراه معه "إمري سالوسينزكي" "تغطية الإسلام"
عن ذلك الجانب من عمل سعيد المتأثر " " فما هي طبيعة علاقة إدوارد سعيد
" "

وهنا يكشف إدوارد عن إعجابه بالرجل إلى حد بعيد وهذا راجع إلى الالتزام الثقافي الذي يملكه " " وإصراره الدائم عن اكتساب المعرفة وقدرته عن التملص من الاحتراف سواء كان ذلك فلسفيا أم رياضيا أم صحفيا وقد شجع هذا سعيد وأثر فيه على عدم الخضوع للعوائق المقامة بين حقول المعرفة ومن النقاط المهمة أيضا والتي جذبت سعيد الشجاعة التي يتكلم بها " "

سائل التي تمسه شخصيا وبصورة مباشرة كأمرئكي وهذا شديد الأهمية بالنسبة لي يقول سعيد.²

لقد كان إدوارد سعيد ينتمي - بالتالي - إلى تلك القلة من المفكرين المعاصرين الذين يسهل تحديد قسماهم الفكرية الكبرى، ومناهجهم وأنظمتهم المعرفية وانهماكاتهم يصعب على الدوام حصرهم في مدرسة تفكير محددة أو تصنيفهم وفق مذهب عينه وذلك يرجع إلى أسباب أهمها أنه نموذج دائم للمتقف الدائم الانشقاق، ممن يعيش عصره على نحو جدلي ويدرج إشكالية الظواهر كبند محوري على جدول أعماله لذلك كان من الصعب تحديد ملاحم تأثيره بالفلسفة والاتجاهات والمذاهب الأنجلوساكسونية وذلك لندرته إن صح القول.

الفصل الثالث:

الدراسة الإبتيمية (النقدية)

❖ امبحث الأول: معالم التجديد بقلم إدوارد سعيد.

❖ امبحث الثاني: التجاوز.

: الدراسة الإبتيمية (النقدية).

في خضم أجواء التحوار الفكري والتواصل الثقافي التي يشهدها ويعيشها العالم عامة والعالم العربي خاصة لا يجد المرء بدا من معايشة هذه الأجواء والإطلاع على ما يدور فيها من أفكار وما يطرح فيها من وجهات نظر متباينة ومتضادة والحال ذاته بالنسبة للمفكرين العرب وعلى وجه الخصوص إدوارد سعيد، الذي له رصيد زاخر بالكتابات إن كانت عبارة عن كتب أو مجموعة مقالات في مجالات عربية وعالمية متنوعة لكن الأشكال هنا هي: هل ثمة فلسفة أو فكر جديد بقلم إدوارد سعيد ؟ أم هي عبارة عن نتاج لتأثير ثقافي وبيئي وفلسفي أنجلوساكسوني فقط؟

وهل إذا ما وجدت فلسفة هل يمكن أن تنعت بأنها إدواردية عربية أم أنه للفلسفة الغربية؟ وهل كتابات إدوارد سعيد تمثل إضافة نوعية إلى التراث العربي أولا والعالمية ثانيا؟ وهل هي كتابات مستقلة ومبدعة أو أنها تابعة ولا تنتم بالابتكار؟ وهل هي مكون مهم من مكونات الفلسفة العربية بعامة و الفلسطينية بشكل خاص؟

: معالم التجديد بقلم إدوارد سعيد.

إن إدوارد سعيد مفكر عالمي نجد اسمه الغربية
ولم يكن مجرد أستاذ للأدب الإنجليزي والمقارن في جامعة كولومبيا الأمريكية، كما أنه لم
يكن فلسطينيا يثير لغطا في الأوساط الأكاديمية والإعلامية الأمريكية والغربية فقط.
كان ناقدا وباحثا ومنظرا على مستوى الإنسانية ولهذا تتولى الكتب والدراسات التي تصدر
عنه بعد وفاته.¹

ومن هنا ما أهم ما كتب بقلم هذا الأخير؟

1. :

يعد هذا المصطلح حجر الزاوية في تفكير إدوارد سعيد ويرى معظم الباحثين أن هذه
الإشكالية التي طرحها سعيد لعبت دورا إشكاليا لأنها مارست تعتيما فكريا وإيديولوجيا
جعل غالبية الكتابات النقدية سواء العربية أو الأجنبية تتضارب في تقييمها.

إن خطاب الإستشراق عند إدوارد سعيد هو تحليل صورة الآخر، الإسلام والعرب
وسائر الشعوب الأخرى غير الأوروبية بعبارة أخرى رؤية كونها الغرب لنفسه عن
الآخر وإذا استعرنا أدوات سعيد المعرفية فالإستشراق خطاب أو إنشاء غير أنه خ
يعكس حقائق أو نتائج، بل يصور تماثلات أو ألوانا من التمثيل حي

والمؤسسة والمصلحة، وأنه خلق جديد للآخر وإعادة إنتاج له على صعيد التصور
والتمثيل مما يجعل من الإستشراق موضوع معرفة² والمفكر إدوارد سعيد يذهب إلى
عد من ذلك في تأكيده على أن الإستشراق ليس مجرد موضوع أو مجال سياسي يتجلى
بصورة سلبية في الثقافة أو البحث العلمي أو المؤسسات، وليس أيضا مجموعة كبيرة غير
مترابطة من النصوص المكتوبة عن الشرق، بل وليس أيضا تمثيلا وتعبيرا عن مؤامرة
امبريالية "غربية" ينة تهدف إلى إخضاع العالم الشرقي. فالإستشراق قبل كل شيء هو

9 10.

1 إدوارد سعيد دراسة وترجمات

50.

:

2 إدوارد سعيد،

طاب لا يرتبط مطلقا بعلاقة مباشرة بالسلطة السياسية. بل إن ذلك الخطاب يأتي إلى الوجود ويحيا في إطار التبادل المتقلب مع شتى أنواع السلطة السياسية والفكرية والثقافية الأخلاقية.¹

كما يعطينا سعيد تعريفا ثلاثي الأطوار للإستشراق الأول، وهو الأسهل يعرف بوصفه دراسة أكاديمية للشرق بوساطة باحثين غربيين مستغلا مفهوم فوكو الراح للسلطة المعرفة، ويربط سعيد هذا التعريف بتعريف آخر: إن هذا النوع من الدراسة يخلق قواما معرفيا استثمره الإمبرياليون الغربيون الأكثر براغماتية وبنفعية كوسيلة².

أما التفسير الثالث: فهو إيجاد ابستمولوجية وانطولوجية بين الشرق والغرب التي تؤيد النمطية للمتطور الهمجي والراقي الدوني وسليم التفكير وشاذ التفكير وهكذا دواليك. ويقع كل ما سبق داخل ثنائية كبرى تضع << >>³.

فيشير ما أنجزه هذا الأخير في حقل تفكيك الإستشراق وما كتبه الغرب عن الشرق والعالم الثالث بعامه، الكثير من النقاش في المؤسسة الأكاديمية والأمريكية وكذلك في ه نقد سعيد لخطاب الغرب إلى نفسه، وعن الآخرين، من تشققات في طبيعة نظرة الغرب إلى نفسه وكذلك إلى الآخر بعض النظر عن يكون هذا الآخر فكتاب الإستشراق يوصف بأنه عمل " مهد السبيل لظهور عدد كبير من الكتب التي تبعته اب الغربي وتقنيات هذا الخطاب وطبيعة عمله وتصوره لشعوب العالم الثالث.⁴

¹ إدوارد سعيد ،

59.

² شيلي واليا، إدوارد سعيد التاريخ : أحمد خريس وناصر أبو الهيجاء، مرجع سابق ، ص 41.

³ المرجع نفسه، ص 42.

⁴ إدوارد سعيد دراسة وترجمات 103.

كما تقول فاليري كندي إن كتاب الإستشراق يعد فاتحة هذا النوع من الدراسات ومحرضاً لعدد كبير من الباحثين الذين ينتمون إلى دول العالم الثالث فهو أداة لتحليل الخطاب الإستعماري وكندي تشير أن سعيد قد أثر في هذا الحقل من حقول الدراسة، لا من خلال عدد من المفاهيم الأساسية التي تخللت عمله وأهمته في دراساته وكتبه الأخرى يمكن نذكر على سبيل الم " دينونة " " " " النقد الديني " وحديثه على النظرية . وهذا ما ساعده في تعريف حدود دراسات ما وليس هذا فقط بل إلهام العديد ممن ينضون تحت مظلة هذا النوع من الدراسات ليواصلوا البحث فيما لا يتسع وقت إدوارد سعيد له.¹

لإستشراق هو أكثر ما كتب سعيد غنى بالمعرفة وأكثرها عملية وشهرة نه يصف الطريقة التي زادت بها الثقافة الأوروبية من القرن الثامن عشر قوتها تنسيب فكرة الشرق بوصفه الآخر الغريب الغامض المزدوج المشعب بالسرية فالإستشراق هو إسقاط ثقافي لعقيدة سياسية على الشرق.²

فكتاب الإستشراق لمؤلفه هو عبارة عن تفكيك وفضح للخطاب الإستشراقي الذي ساهم³ . فسعيد في ضمائر لم يقصد أن يقابل بين غرب و بين مفهوم الشرق في ذاته مفتعل ويخدم أ راضاً سياسية أكثر منها علمية.⁴

فسعيد يقول: في ربيع 1994 كتبت تذييلاً لكتابي " حاولت من خلاله أن أوضع للقارئ ما أردت أن أقوله في الكتاب وما ظننت أنني لم أقله مطلقاً، فهو وثيق الصلة إلى حد بعيد بالتفاعلات الصاخبة للتاريخ المعاصر.⁵

.109

1 إدوارد سعيد دراسة وترجمات

2 المرجع نفسه، ص 178.

.124

3 فريال جبور غزول، الثقافة بين الهيمنة والمقاومة

4 المرجع نفسه، ص 125.

.179 64، صيف 2004

5 إدوارد سعيد، :

يقول شعبان يوسف أنه لم يحظ كتاب في الربع القرن الأخير من اهتمام عالمي واسع مثلما حظي كتاب الإستشراق للمفكر إدوارد سعيد " " . وقد كان الاهتمام الواسع التلقائي ليس المعرفي والمعلوماتي للكتاب بل أيضا للاكتشاف المثير والعميق الذي أراح سعيد الغطاء عنه لم يغفره له الغربيون والأمريكيون فيما بعد.¹ وهذا الأثر للكتاب كان للمدى العميق الذي أعطاه سعيد لدراسة الشرق والغرب وبأشكال تكاد تكون جديدة.

فكتاب الإستشراق غير وجه البحث العلمي حول العرب والعالا

2.

يتمتع بكل هذه الأهمية على الصعيد العربي والعالمي أيضا فما هي أهم القضايا التي عالجها؟

يقول سعيد: من القضايا العامة التي عولجت في الإستشراق وأكثرها أهمية هي التي تتصل بتمثيل الثقافات والمجتمعات والتواريخ الأخرى والعلاقة بين السلطة والمع دور المثقف والأسئلة المنهجية المتعلقة بالعلائق بين مختلف أنواع النصوص وبين النص والسياق وبين النص والتاريخ.³

ومن هنا نلاحظ أن الإستشراق تمتع بتنوع قضاياها التي ناقشها على الصعيد الفكري ت أطروحة سعيد زوبعة من النقاش والتي بدورها أثارت الردود المضادة الجديرة بالاهتمام لأنها عكرت صفو لـ من يأتي بمثل ما جاء به سعيد لأنها يل البحث فيها

حالة الغرق ليهرع نقاذ المنتصر والالتحاق بالتيار الثوري، وإنما لكونها

¹ شعبان يوسف، طرف من النقد استشراق إدوارد سعيد: هل كان 2004 187.

² إدوارد سعيد، تعقيبات على الإستشراق : صبحي حديدي، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 1996 29.

³ المصدر نفسه، ص 33.

أيقظت هم السد
لمناهج صيرورتها من تربة
الفكر الغربي المتسق في نظرتة للشرق.¹

والجديد مع سعيد هو نقده الإستشراق من المنابع نفسها التي امتدت المستشرقين بأدواتهم " الإبتيمولوجية " أي أنه لم يرفض الإستشراق من بعيد، بل عن قرب بعد ما دخل إلى بيوتاته المعرفية متصفحاً الآليات البنيوية في ميادين الـ استخدم سعيد مفهوم ميشد " " ، كما يصفه في كتابه علم آثار المعرفة وأدب لتحديد هوية الإستشراق بوصفه انشاءً منضبطاً ومنظماً كأسلوب غربي للسيطرة على
2 .

وكتاب الإستشراق يكشف ببراعته الجديدة عن ألوان التحايل الـ لتسهيل الشرق، كما يمتلك سعيد تماسكا منهجياً تلاءمت فيه براعة التحليل التي طغت على استنباطه للنصوص، مع الربط المحكم لظاهرة الإستشراق بميدانه الأصلي: ولو أنه يسرق أحياناً في نفسنة الوقائع الإستشراقية إلى حد يسحبها على الإمبريالي في الشرق وللاستعمار مرتكساته النفسية بلا شك لكنها من لواحقه وليس من مقوماته.³

فالإستشراق وما حمل من جديد بقلم هذا المفكر الذي اهتزت الخطابات المحافظة بعد قراءتها لهذا . ولأول مرة كان الغرب المحافظ الإستشراقي في مواجهة خصم من داخل الثقافة الغربية قراءة نقدية تعتمد تحليل خطاب يهيمن بمنطقة واستقراده بالسلطة المعرفية في المؤسسة الأكاديمية والسياسية هزة لن تتوقف. فخطاب سعيد هذا خطاب قائم الذات وهو نموذج معرفي له منزلة الأعمال الكبرى في القرن العشرين.⁴

¹ نديم قاسم نجدي، الفارابي، بيروت، لبنان، ط1 2005 .84
² المرجع نفسه، ص 85.
³ هادي العلوي،
⁴ محمد بنيس، إدوارد سعيد الحياة لك

إذن من أهم ما نتج عن قريحة المفكر سعيد هو ما عرف بالإستشراق فهو بمثابة حجر الأساس في حركة ما بعد الاستعمار، فقد ساهم هذا الأخير في إعانة الباحثين على السياسي وذلك لخلق حياة جديدة لدراسات مهني إلى ما سمي بالأبحاث الغربية.

2. القراءة الطباقية عند إدوارد سعيد:

إن أول ما يلفت النظر إلى مصطلح القراءة الطباقية هو التسمية ذاتها، يقيدنا سعيد من البداية بأنه استخدمه استخداما مجازيا، حيث أنه استعاره في الأصل من الموسيقى. هذا المصطلح نتيجة العلاقة الوثيقة بين أفكاره المرتبطة بالنقد الأدبي ومجموعات الأنساق

1.

فقد انتقد سعيد الرواية الغربية من المنظور الجديد الذي ينتقل بالتجربة التحليلية من النص إلى الخطاب التاريخي والثقافي في آن واحد، ففي الوقت الذي كان فيه البنيوي مهيمنا على المنظور النقدي بصفة تكاد تكون مطلقة، فكان المفكر الفلسطيني يهوية تزداد ات في تغيير ذلك المنظور من الأفق المحصور في ميدان جمالية النصوص السياقات التاريخية والقراءة للسياقات الثقافية معا، فيرى سعيد « كم هو موقظ لهم، لذلك لأن يقرأ المرء جانبه الخاص وحسب بل أن يستوعب أيضا كيف أن فنانا مثل كبلينغ، صاغ الهند بكل تلك المهارة وكيف أن روايته كيف لم تعتمد على تاريخ طويل»².

ويجدر بالذكر أيضا أن هذا الموقف النقدي الواضح هو بمثابة تصدي لمقولة ديريدا الشهيرة " وهذا ما يظهر جليا في اصراره على موقفه الراض بتاتا

¹ Edward Said, culture and Imperialism ,N.Y :vintage Books ,1994 , P 318.

² إدوارد سعيد، الثقافة والامبريالية :كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط3 2004 66.

لهذه الجملة في كتابه العالم والنص والناقد مما جعل هذا الاستغلال المنهجي يحتل موقعا فعالا في هذا العالم.¹

وبالتالي النصوص ليست معزولة من شروطها الثقافية، والاجتماعية والسياسية، فيجب فهم أن الخطاب النقدي عند سعيد يرتكز على أن النص ليس بريئا فهو يخفي إيديولوجية مناقضة لخصوصيتها البلاغية والجمالية، وعليه فهو يرى >> أن النص في النهاية أشياء مادية ليست مجرد فيض خالص يفيض عن نظرية من النظريات>>.²

ومن هذا المنطلق كان رفض سعيد التعامل مع النصوص كبنية مادية، بل ينبغي النظر إليها على أنها أفعال وضعت في العالم كمنتجات ثقافية، وأفعال ثقافية في علاقة السلطة أنتجتها.³ كما أن القراءة الطباقية هي قراءة تهدف لى عزل السلطة التشريعية المهيمنة للإمبريالية عن تلك النصوص لأن الإمبريالية تعمل على أنها ذات حضور للقوانين.⁴

ومن هنا تحددت وظيفة القراءة الطباقية عند إدوارد سعيد وتبلورت على الشكل التالي:

>> هي القراءة التي تأخذ بعين

الصوت الواحد ليس إلا لكي تكتشف ما الذي قد تخفيه القراءة الأحادية حول الدنيوية السياسية.>>⁵

ومن بين أهداف القراءة الطباقية انطلاقا من ممارسة سعيد لها هي وضع الأدب الغربي وخاصة من الذي تم انتاجه أثناء السيطرة الإمبريالية وهو يرتكز على الدور لعبته تلك الأعمال الأدبية في إنجاز المشروع الإمبريالي، وعليه القراءة الإمبريالية الطباقية من الفرد من إدراك على سبيل المثال :

¹ إدوارد سعيد، : عبد الكريم محفوظ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ()

2000 127.

² إدوارد سعيد، : ثائر ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1 2004 1 24 25.

³ بيل أشكروفت، وبال أهليو والبا، إدوارد سعيد مفارقة الهوية : سهيل نجم، نيوي للدراسات والنشر والتوزيع

2002 2000 1 30 31.

⁴ المرجع نفسه، ص 130.

⁵ المرجع نفسه، ص 129.

أستراليا في رواية في كوبر فيلد وردت وذلك من خلال إمكانية ورودها لأن القوة البريطانية جعلت من هذه الإشارات العابرة من بين الاستحوادات الطاغية الممكنة.¹

وسعيد يهدف من خلال قراءته الطباقية التصدي للعلاقة القائمة بين الآداب الغربية وغير الغربية أي أشكال الإنتاج الثقافي بصفة عامة ومسعاها الرئيسي هو تقديم فكر جديد الطريقة التي تمكن موافق مثقفي ما بعد الاستعمار من مد حدود المنطقة المتداخلة القائمة بين الحواضر والمجتمعات التي سبق استعمارها.²

إذا فالهدف الأساسي لسعيد من القراءة الطباقية استغلال هذه الأخيرة في كسر الحواجز التي بنتها المدارس النقدية والاختلافات الجغرافية. أما مفهوم سعيد للقراءة الطباقية فقد أثار جدلا حادا، فالبعض من النقاد اعتقد أن أهميتها تكمن في تطبيقها على النصوص التي يجتمع فيها كل من المستعمر والمستعمر، فهو أسلوب ذا فائدة لأنه يظهر ما سيتبعه الاستعمار من نتائج ربما تبقى خفية في قراءات أخرى.³ إذ أن القراءة الطباقية هي تعبير عن خطاب الإمبريالية والأدب المقارن معا باعتبارهما زوجا لا ينفصل تربطها علاقة لا هي افتراضية ولا آلية بل تتعدى إلى علاقة أوطد وأقوى.⁴

غير أن احتواء الأدب على القيم الجمالية والتاريخية والاجتماعية ينقص من أهمية الأدب في الوقت الراهن، مما جعل من واجبات الناقد الأخذ بعين الاعتبار كل هذا خلال دراسته . فسعيد يطرح مفهومين جديدين النسب Fliation وهو كل ما يصف النص التقنية والجمالية والانتساب Affliation وهو ما يمنح النص مجال حركته مجموع الظروف المحيطة به ومكانة المؤلف واللحظة التاريخية التي يتم فيها استعادة أو

¹ Edward Said, Culture and Imperialism ,op cit,P78.

² Ibid.P18.

³ Ibid.P 336.

⁴ Ibid.p 50.

الطباقية التي تحدث عنها سعيد ليست سوى مقترح يعرضه للتخفيف فائض التحيز الذي يغمر الكتابات الغربية عن العالم الثالث. لكن هذه القراءة المقارنة بالمعنى الواسع والعميق لفعل المقارنة ليست هي موضوع " الثقافة الإمبريالية مثلما لم يكن كتاب " " ي " يم قراءة مصححة للخطاب الإستشراقي.¹

فدعوة سعيد للتخلي عما يسميه " سياسات اللوم " الطباقية والتي اقترحها في كتابه " الثقافة والإمبريالية ". فكل هذا ساعد تحليله للتمثيلات الأدبية والسياسية وللتعارض بين المركز الإمبريالي والمحيط الكولونيالي في تعريف حدود دراسات ما بعد الاستعمار والهام العديد ممن ينضون تحت مظلة هذا النوع من الدراسات ليواصلوا البحث فيما لم يتسع وقت مفكرين لبحثه أو توسيع حدوده ما يتصل بنظرية تحليل الخطاب الاستعماري أو خطاب ما بعد الاستعمار.²

لكن بإظهار سعيد لكل هذه الأهمية للقراءة الطباقية يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي: هل نجد هذه القراءة مستعملة في كتابات سعيد؟

الجواب يكون بنعم فقد كتب هذا الأخير سيرته الذاتية خارج المكان بنفس القراءة الطباقية. فهو سيرد تفاصيل المرحلة الكولونيالية التي عاشها في فلسطين ومصر بطريقة طباقية : (طمأنينة البنية المسيطرة) (صمت البنية المسيطر عليها) للمرحلة التالية من سيرته الذاتية: (بنية الاندماج في المجتمع الأمريكي) (الفلستيني المتمرد).³ ففكر سعيد النقدي على منهجية القراءة الطباقية، وذلك لعلاقة قافة بالإمبريالية أي وقف سعيد: (التحليل الدقيق للاستراتيجيات الإمبريالية، كذلك للمعارضة والمقاومة ضد الإمبريالية) لغة أخرى قراءة السيطرة الإمبريالية بنظمها وأنساقها مع قراءة موازية للمقاومة الوطنية لهذه السيطرة وانعكاس نظم السيطرة والمقاومة في الثقافة أي قراءة الثنائيات المتضادة في علاقة الإمبريالية بالثقافة.⁴

1 إدوارد سعيد دراسة وترجمات

2 المرجع نفسه، ص 109.

3 عز الدين المناصرة، إدوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن (قراءة طباقية)

4 المرجع نفسه، ص 128.

إذا فالقراءة الطباقية تعني:

: قراءة النصوص قراءة مختلفة وصحيحة نسبيا.

ثانيا: () الوطنية للإمبرياليات التي غالبا ما تجاهلتها دراسات الإمبريالية وما بعد الإمبريالية.

: قراءة جدلية السيطرة والمقاومة ضمن حقل واحد.¹

فالنص من وجهة نظر إدواردية يمر بمرحلتين، فأولا يخضع للفحص في مقابل التراث الثقافي والجمالي المنتمي إليه إما في المرحلة اللاحقة يفحص من خلال الظروف السياسية وغيرها من الظروف المحيطة بالنص، ويجب أن توضع في مقابل النصوص التي انتجتها ثقافات أخرى حتى وإن كانت من ثقافات مختلفة حتى يصبح النص في علاقة اختلاف وهذا ما يسميه إدوارد بالمنظور المزدوج

ذي يؤول وينتهي بوضع الفكرة في قالب جديد.²

وأخيرا يتضح لنا اهتمام سعيد بالقراءة الطباقية أضاف الجديد إلى رصيده الفكري . وهذا النقد ليس مطالبا بالتواصل مع العالم تواملا يتسم بالتفكير النقدي والمعارضة فقط، بل يتعدى ذلك إلى الكشف عن الأصوات التي تعمل في الحياة الثقافية، إذن يمكننا القول أن سعيد قد ساهم من خلال هذه الأخيرة (القراءة الطباقية) في النقد الأدبي وتوصل بذلك إلى نوع من العالمية بمعارضة للتيارات النقدية والنظرية المعاصرة الراجة في زمنه.

3.النقد السياسي والقضية الفلسطينية عند إدوارد سعيد:

إن إدوارد كان ولا يزال من أبرز المفكرين اللذين تناولوا الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية بصفة خاصة ويظهر تناوله هذا من خلال العديد من الكتابات الثرية والمتنوعة . فما أهمية هذه الكتابات والرؤى الإدواردية ؟

إن قيمة إسهام سعيد في هذه القضية مودة من الأهمية والمكانة التي يتمتع بها هو نفسه، وتأثيره الفكري والمعنوي. حيث أن سعيد لم يكن أستاذا مختصا في علم السياسة بل أن بعض ما آلت إليه قريحته تبين الشعور بالازدراء تجاه بعض مدارس العلوم السياسية وبوجه الخصوص الدولية.¹

غير أن اهتمام سعيد بهذه القضية الدولية لم يكن مخططا له وإنما . ويعود هذا الإهتمام إلى هزيمة 1967 يطلق هذا العام على حياة سعيد الفكرية بعام الحسم يقول سعيد: « كنت في نيويورك عندما اندلعت حرب الأيام الستة ووقتها انهرت تماما. العالم الذي كنت قد اعتقدت فهمه انتهى في هذه اللحظة كنت قد . أ لكن تلك اللحظة فقط شرعت في الاتصال بعرب آخرين وبحلول عام 1970 كنت قد انغمست تماما في السياسة وحركة المقاومة الفلسطينية »². أي في هذه الفترة التي شهدت أولى المحاولات والجهود الجادة من أجل الإحياء والبعث والتجديد لحركة وطنية فلسطينية.³

فلكتابات سعيد عن القضية الفلسطينية خاصة والصراع العربي الإسرائيلي قا أهمية راجعة لأهمية هذا المفكر والمتقف الموسوعي الذي حظي بمكانة واحترام عالمين ليس لكون ناقد أدبي فقط بل تتعدى ذلك لكونه موهوبا قد نبغ في مجالات متعددة وفي

25 2005، طبعة دار إلياس

1 إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية العصرية، القاهرة، مصر، ص 25.

2 ذكريات مع إدوارد سعيد :

3 إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية 25.

أكثر من تخصص، وهذا ما جعله يتمكن من ممارسة تأثير بالغ وحقيقي على الثقافة والفكر الغربيين.¹

ؤية سعيد للقضية الفلسطينية تتسم بالشمول والتماسك وتنطوي على كبير من النزاهة الفكرية والسمو الأخلاقي فهي رؤية فيلسوف ومفكر ثوري يريد تغيير المنطقة إلى الأفضل وهي ليست نظرة خبير أو محلل متتبع راهن وذلك أكثر مما يشغل نفسه بالآفاق الاستراتيجية الرحبة لمستقبل مبني على وعي بحركة التاريخ.²

فسعيد في معالجته للقضية الفلسطينية لم يضع فلسطين في المنظور الذي يتطلب سفر العالم إليها ليدرك أبعاد مأساتها، بل سافر إدوارد بفلسطين إلى العالم وأرسى دعائم سفرها المتواصل في أرجاء المعمورة وهكذا سمع صوته للدنيا ولم ينتظر حتى تسمع الدنيا صوته.³

كما أن إدوارد يقول إنه لا يمكن فهم ما يدور في فلسطين إلا إذا رجعت إلى أحداث 1948 ففي هذا العام تم اقتلاع مجتمع يتكون أساسا من العرب الفلسطينيين من جذوره وتم تدميره وتم طرد السكان الفلسطينيين البالغ عددهم ثمانمائة ألف في ذلك الحين إلى الخارج بشكل مخطط له ومبيت.⁴

فالقضية الفلسطينية شكلت مرحلة جديدة في حياة إدوارد سعيد، حيث كان في هذه المرحلة على علاقة جد قوية بقيادات منظمة التحرير الفلسطيني التي أصبح من أعضائها وارتبط بصداقة مع الشاعر محمود درويش وشفيق الحوت ممثل المنظمة في بيروت وكل هؤلاء أصبحوا أعضاء في اللجنة المركزية لتحرير فلسطين خلال الثمانينات والتسعينيات . فما أهمية القضية الفلسطينية في مشروعه الفكري؟

إن كل الاهتمامات لإدوارد سعيد تنبع من بؤرة محددة أساسية وهي انشغاله الدائب لقضية الفلسطينية، فقد كانت فلسطينية سعيد والتي انتقدها مثقفو اليمين في الغرب وصبوا عليه سخطهم بسببها، قوة أخلاقية لقول الحقيقة للسلطة أينما وجدت في السياسة¹. فكتابات ومقالات سعيد المختلفة هي ذات أبعاد قيمة مما جعلته تبدو مختلفة

ومتميزة عن كتابات أخرى تناولت القضية الفلسطينية.²

كما برز سعيد كناشط مميز بين زملائه من المثقفين فأنشأ معهم رابطة لخريجي الجامعات الأمريكية المنحدرين من أصل عربي لنشر الوعي الأمريكي العام وتعميقه حول القضايا العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة. وسعيد من ألمع الذين ترأسوا الرابطة وأبرع الناطقين بأسلوب المتفهم للعقل الغربي وتركيبية المجتمع الأمريكي.³

فقد آمن هذا المفكر بالدولة الديمقراطية الفلسطينية الواحدة التي يعيش فيها المسلم والمسيحي واليهودي على قدم المساواة كحل لقضية فلسطين ووضع جدا للصراع العربي الإسرائيلي واقتنع بأن الحل لا يأتي الأمن خلا

4 .

عارض إدوارد سعيد عرفات فرط بحقوق الفلسطينيين في أوصلو وقال عن الاتفاقية بأنها (استسلام وليست سلام وستحول غزة إلى أكبر سجن في العالم أما الضفة فهي باتوستانات محاصرة تعتمد في بقاءها على إسرائيل التي تسيطر على هوائها ومائها وحدودها.⁵

1 إدوارد سعيد دراسة وترجمات 16.
2 دفاعا عن إدوارد سعيد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2000 1
3 إدوارد سعيد، خيانة المثقفين : أسعد الحسين، 99 100.
4 المصدر نفسه، ص 24.
5 المصدر نفسه، ص 25.

فضح سعيد كل الأساطير الصهيونية التي حاولت طمس التاريخ الحقيقي وادعت بأن فلسطين أرض بلا شعب واليهود شعب بلا أرض وعرى التحالف الإسرائيلي الصهيوني من جهة والأمريكي الأوروبي من جهة ثانية الهادف إلى إبقاء الاحتلال.¹

وقد تميزت الحياة النضالية لسعيد بمراحل وكانت أهمها الفترة الأخيرة من حياته أي 1993 إلى غاية وفاته يوم 25 ديسمبر 2003 وهي المرحلة التي عرفت تألق فكري لهذا الأخير وشهدت الساحة الفكرية السياسية أهم مجموعة لكتب سعيد منها محاضرات ريث، خارج المكان، القوة والسياسة والثقافة، الثقافة الإمبريالية وغيرها والتي أبانت ملامح شخصية القائد والمعارض لاتفاقية أوسلو. فقد تابع سعيد بدقة بالغة تطورات عملية التسوية على الأرض.²

ومن هنا فإن قيمة سعيد المتعلقة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي مستمدة من قيمة كتاباته وطريقته في القول والعمل وله وزن المفكر والمثقف من العيار الثقيل، فقد فرض نفسه رغم الحرب التي شنتها عليه الصهيونية العالمية فهو الذي استطاع مخاطبة الغرب بلغته وبالطريقة التي يفهمها وهذا واضح وجلي من خلال رسالته إلى النخب الغربية وليس هذا فقط فأراد سعيد السياسة لا زالت ذات قيمة كبيرة حتى بعد وفاته.³

.25

¹ إدوارد سعيد، خيانة المثقفين

² المصدر نفسه، ص 25.

³ إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية

إن الإنسانية عالم يتجدد خلقه أبداً بفعل القرون فكل الشعوب وكل ألوان النشاط في كل تسهم في تطورها وهي بهذا وثيقة الارتباط فيما بينها وفي تاريخ الإنسانية اتصال واستمرار رغم الوثبات منذ أصولها البعيدة السحيقة حتى يوم الناس هذا وكل كائن عضوي فردي في تضامن مع مجموع هذه الحركة كلة: إنه يشارك في حياة الإنسانية كلها مشاركة جوهرية عميقة: غير أنه وبتناولنا للفلسفة الأنجلوساكسونية كناقد وضحنا إسهامها في تاريخ البشرية ككل غير أنه وإن كان لهذه الأخيرة إسهام في تاريخ البشرية.

هل هذه الفلسفة فلسفة كاملة إن صح القول وإن حضور الفلسفة الإنجليزية الأمريكية في عربي؟ هل الفكر العربي فقط فكر ي بينما في طياته هو فكر عربي

1. نقد الفلسفة الأنجلوساكسونية:

من خلال دراستنا للفلسفة الأنجلوساكسونية ومن توضيحنا لبنية هذا الطرح وتناولنا لأهم مذاهبه ومناهجه وأهم مقومات هذه الفلسفة التي أثرت وجودها ولو لم يكن بشكل مطلق إلا أنها كانت موجودة هذا ما أدى بنا إلى طرح العديد من التساؤلات أهمها: هل كان لهذا الطرح (بما فيها من روعة وما حصلت عليه من إعجاب ما كغيرها من الفلسفات نواقص أو عيوب القول؟ أو هذه الفلسفة تعذب

إن الحضارة الغربية والفكر الغربي معقدان متنوعان عميقان بعيد متراميا قل ما يجرؤ أحد على شاملا وليس في نيتي ولا مقدوري على تقييم شاملا لهذه النقطة غير أن سأستعر في الأمر من وجها نظرة مختلفة المستوى والموقف.¹

¹ أحمد سليم سعيدان، مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الكويت، (د) 1988 102.

إن العقلية الأنجلوساكسونية بطبيعتها تؤمن بالواقع الملموس والمحسوس ولهذا نجد هذه الفلسفة وأهم زعمائها يوجهون النقد وليس هذا فقط بل حتى أن أفكارهم وأهم الركائز التي بنيت عليها هاته الفلسفة قد ضربت جذورها إلى أبعد من هذه الفلسفة وانتمت إلى فلاسفة آخرين .

: استقراء بيكون فهل طريقة الاستقراء هذه من وضع بيكون وصنعه؟ وهنا يطرح : أليست الطريقة التي اتبعها سقراط طريقة استقرائية؟ ألم تكن طريقة أرسطو البيولوجية طريقة استقرائية؟ ألم يزاول روجر بيكون ويدعو أيضا إلى هذه الطريقة الاستقرائية التي دعا لها فرنسيس بيكون؟ فقد مارس أرسطو الاستقراء عندما كان لا يجد أمامه شيئا آخر ليفعله وعندما كانت المادة لا تستجيب إلى ميله في استخراج نتائج خاصة من الافتراضات العامة العظيمة.¹

يقول ج. بنروبي أن الوضعية التجريبية مجردة أبدأ، بل هي مذهب في الحياة مميز رن التاسع عشر ودون مفارقة تسمى هذه التجربة باسم السلبية صحيح إنها تتوقف إلى حد بعيد على سمو العلم في القرن التاسع عشر، لكن جذورها الأعمق سلبي في جوهره.

إنشائها هو الحاجة إلى القيام برد فعل ضد الميتافيزيقا التقليدية وخصوصا

التلفيقي.² إذا لقد أرادت الوضعية أن تستبدل بالفلسفة " المنهج

فلسفة عملية تتخلى عن إدراك طبيعة الأشياء لتقتصر على

"

دراسة الظواهر.³

كما يقول: بول هازار إن تفكير لوك لم يكن متسقا على الدوام تفكير هيا الفرص باختياره لمخالفه، ولكنه بالرغم من التفسيرات الخاطئة والتيارات المضادة.

.177

1964 ()

من أفلاطون إلى جون ديوي :

:

¹ ول ديورابت،
²

.07

³ المرجع نفسه، ص 7.

مؤلفات تعمل في اتجاه كان من السهل إدراكه.¹ سائل هذا الأخير من ذا الذي غذى التفكير النقدي؟ من أين اتخذ قوته وجرأته؟ وأخيرا من أين يأتي؟

ويجب من أعماق الدهر، من عهد اليونان القديمة من هذا العالم أو ذاك من علماء
2.

إذا فالفلسفة الانجلوساكسونية هي فلسفة لم تكن من ابتكار عقول انجلوساكسونية محض وإنما هي أفكار قديمة بتناول جديد إن صح القول.

أما بالنسبة إلى الفلسفة الأمريكية فقد كان النشاط الفلسفي الأمريكي مجرد انعكاس للتأثيرات الأوروبية وهذا لقول ألكسندر توكوفيل.
تأخذ بغير جدية كما في الولايات المتحدة الأمريكية وربما يعود هذا إلى أن الفلسفة قد بدت رجة كبيرة من الغموض، وبصورة بعيدة غاية البعد عن اهتمام دولة ناشئة قوية.³

فقد كانت أراد مفكرو نيو

الإنجليزي وتطبيق هذه الآراء على المشكلات الجارية آنذاك في مجتمعهم الجديد حتى مفكرو نيو إنجلند الكبير جوناثان إدواردز Jonathan Edwards كان متأثرا تأثر كبير بمعاصريه الأوروبيين من أمثال جون لوك.⁴

وكما توجه عدة انتقادات للفلسفة الأشهر في أمريكا (الفلسفة البراغماتية)

أهمها:

. البراغماتية لا تقدم بحثا إيجابيا عن الحقيقة إذ أنها منهج لاكتشاف الأفكار الخاطئة وهي التي لها آثار عملية وهذا منهج سلبي لا إيجابي لأنها تهدف إلا إلى استبعاد الأفكار الخاطئة تلك التي لا تكون لها آثار عملية.

¹ بول هازار، أزمة الضمير الأوروبي 1680 1715 : جودت عثمان و محمد نجيب المستكاوي، مطبعة الكاتب

المصري، القاهرة، مصر، ط1 1948 253.

² المرجع نفسه، ص 442.

³ محمد مهران، محمد مدين، ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د () 2003

41.

⁴ المرجع نفسه، ص 41.

أما ثانيها فقد كان جيمس والبراغماتيون يفخرون باتساع أفقهم، ولكن الحق أن هذه الروح
الفضفاضة تبلغ حدا يؤد " " فالبراغماتيون

فوا على كلمة الحاجة معاني بلغت من الكثرة حدا لم تعد معه تدل على شيء.¹

أي كان تقييم الأفكار على أساس ما تؤدي إليه من نتائج عملية. أي حد نستطيع أن
نحكم على فكرة معينة على هذا الأساس؟ إما بتوجيه البراغماتية إلى الجانب الديني فيبدو
بالنسبة لنا كارثة فإننا لا نسلم بالحقائق الدينية لمجرد أنها نافعة بل لأنها حقائق في ذاتها
بصرف النظر عن فائدتها ونتائجها العملية فلو سلمنا بالمعيار البراغماتي كما فعل جيمس
لكانت أية عقيدة مهما تكن أسباب إنكارنا لها حقيقة لمن يرى أنها نافعة له.²

كما أن الفلسفة البراغماتية قد تصلح لأولئك الذين يتمتعون بروح طموحه، تسعى إلى
السيطرة النابوليونية، إما بالنسبة لأولئك الذين يتمتعون بالروح الرواقية يتمسك
الأعلى والقيم الدينية، فإن البراغماتية تبدو لهم ضيقة الأفق محدودة الإطار مخيبة
3

ف نجد أيضا رسل ممن هاجموا البراغماتية وأساس هجوم هذا الأخير دار حول نظرية
. فرسل يرى أننا إذا اعتقدنا جزئيا، ذلك أمر، وإذا اعتقدنا به اعتقادا
كليا أمر آخر فعلى مر التاريخ حين وصل الناس إلى عقائد ثابتة جمدوا عندها، وأكثر من
ذلك اضطهدوا غيرهم سببها.⁴

فيقول رسل (إن ما نريد معرفته هو ماذا في ذهن الشخص الذي يقول أنا براغماتي؟)
إن الحقيقة ليست مجرد تقدم ذا تعني عبارة حقيقية لذلك قرر رسل

.77 76

1 محمد مهران، محمد مدين،

2 المرجع نفسه، ص 78 79.

3 المرجع نفسه، ص 80.

4 هاني يحيى نصري،

للدخول في تاريخ الفلسفة ،
1 2002 345.

، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت

البراغماتية هي مجرد منهج معرفي ويعترف بأنها خاوية من الدوغماواي افتراض غدا منهجيا لأنها ليس فيها أي تجربة والتجربة وحدها مصدر كل معرفة برأي رسل.¹

كل هذه السلبيات التي أمت بالمفكر الأنجوساكسوني على تنوع مناهجه ومذاهبه إلى أن بكل سلبياته وإيجابياته يبقى العقل الغربي الحديث هو الذي انفعلنا به وتفاعلنا معه نحن وبلدان العالم الثالث ككل وتباينت سبل وأشكال الانفعال والتفاعل بين صد وقبول لا ينكر على فكر وعقل أجيال المثقفين المحدثين في عالمنا العربي وكذلك أثره على التوجه السياسي بعامه، ولكن مهما كانت طبيعة هذه العلاقة ومهما كانت

2.

خصوصية الجذور الثقافية لفكر ك

فما هو موقف إدوارد سعيد من هذه المركزية الغربية؟

2. موقف سعيد من المركزية الغربية:

إن موقف سعيد من هذه القضية إن صح القول يتمثل في مساءلته النقدية لما سمي اق والتي وضحت وجهتها في كتابه " وفي العديد من المقالات والمقابلات والكتب أيضا التي تلت هذا الكتاب فهذه المسألة التي موضعها سعيد ضمن التحولات الكبرى التي ميزت المشهد الفلسفي الآني. فقد تحولت الواجهة من التمرکز حول ما سمي بالشرق أصوله ذات شق فلسفي متمركز حول الذات شاعر بتميزه وبانجذاب الآخرين نحوه، غير أنه أعلن كلود ليفي ستروس «إن الثقافة هي التي تصنع العرق وليس العرق هو الذي يصنع الثقافة» تبذلت آلية القراءة ومنهج الفهم في نظرية الإستشراق³.

كما أن مناظرة سعيد لخطاب الإستشراق في إحداهم رهاناتها هي موضعه هذا الخطاب

في النسق البنيوي التاريخي لفلسفة الذات ونسيجه داخلها فبفضل هذا النسيج داخل الثقافة المتمركزة حول ذاتها تنفضح بسهولة هشاشة الأسس الإبتيمولوجية التي يرتكز عليها. فبالتالي يمكن أن نقول أن سعيد هو المفكر والناقد الذي حارب إن صح القول هذه المنظومة الثقافية والفكرية والفلسفية من داخلها.

فسعيد بلغت الأنظار إلى قيمه مهمة زعزعت الأساس الإبتيمولوجي للإستشراق ويقصد بها النزعة التاريخانية فهي إحدى موروثات الإستشراق هي في الواقع أحد أساساته الإبتيمولوجية، أي الرأي الذي قال به فيكو وهيجل، وماركس ورائكه ودلتي وغيرهم ومفاده أنه كان للجنس البشري تاريخ فإنه ذلك الذي ينتجه الرجال والنساء والذي يمكن فهمه تاريخا في كل فترة وحقبة وبرهة والذي يمتلك وحدة مركبة ولكنها منسجمة وبقدر ما يتصل بالإستشراق تحديدا. الأوروبية

التاريخانية التاريخ الإنساني الواحد هو الذي بلغ ه

نقطة الذروة في حياة . أما ذلك الذي لم يتيح

توثقه فهو بالتالي يظل مفقودا حتى يتم إدراجه في العلوم الحديثة

ثروبولوجي السياسي واللسانيات¹.

وبفضل نقد سعيد لهذه التاريخانية أي نقده للأساس الإبتيمولوجي القوي للخطاب الإستشراقي وبفضل هذا النقد يفقد الخطاب أحد مرتكزاته النظرية التي روج لها فلاسفة التاريخ الذين تحكمهم ميتافيزيقيا التمركز الغربي إذن المشكلة تدور حول التاريخانية وما ارتبط بها من كوننة وشرعنة للذات، وسعيد يستشهد بكتاب بريان تيرنز ماركس ونهاية الإستشراق بقطع شوط من أجل تفكيك هذا الأساس الإبتيمولوجي².

وهذا الموقف لسعيد مؤيدا من طرح العديد من الفلاسفة أمثال ليفي سترأوس الذي يقول

" إننا أي الغربيون نعتبر أن كل ثقافة تتطور في اتجاه

مواز لتقافتنا الغربية ثقافة تجمعية أي تلك التي يكون تطورها بالنسبة لنا ذا معنى في حين

49 50.

¹ إدوارد سعيد: تعقيبات على الإستشراق : صبحي حديدي، مصدر سد
² نفسه 51.

تبدو لنا سائر الثقافات سكونية ليس بالضرورة لأنها كذلك ولكن لاحظ تطورها لا يعني شيئاً بالنسبة لند.¹

ففي نظر سعيد الهوية الأوروبية أو الغربية ليست تمثيلاً ذاتياً محضاً بل هي متقومة نمط محدد من الهيمنة تجد تبريرها في دونية الآخر وهذا الاختراع الهوي للشرق يجري فيه إلغاء عنصر الصيرورة والحركة والتفاعل الثقافي، ويتم التعامل معه بوصفه كتلة ثقافية شبيهة بجواهر أفلاطون الثابتة لا تقي ولا تبلى أي يجري تمثيله وتعريفه وتصويره بمواصفات لا تعكس حقيقة الشد ما تعكس حقيقة الغربي الإمبريالي فيقول سعيد أن الإنشاءات المكونة في أوروبا الحديثة والولايات المتحدة دونما أن العالم غير الأوروبي عالم صامت، بإرادة منه أو دونما إرادة. ثمة استمالية ثمة احتوائية، ثمة حكم مباشر، ثمة إرغام وقسر غير أنه لم يكن ثمة إقرار إلا في النادر بأن الشعوب المستعمرة أن يسمع منها وإن يصرف ما لديها من أفكار.²

ومن بين أهم الأسباب التي دفعت بسعيد لكتابه الإستشراق هو سوء التمثيل الذي يجري بثه في الدوائر المؤسسية الغربية حول الشرقي وثقافته ماضياً وراهناً، إنه واحد من أولئك الذين عانوا من آثار التخريب الناجمة عن الإمبريالية والاستعمار اللذين تحدوا ورفقه ومؤسسات علم قام بتمثيلهم في أوروبا وكانوا أيضاً قد فهموا أنفسهم كشيء يقوله عنهم.³

غير أنه وبالرغم من القيمة الإكتشافية التي بذلها سعيد والقراءات التي اتخذت من المعرفة الإستشراقية موضوعاً لها وذلك بالتنقيب والبحث فإن مقام القراءة ورهاناتها يقتضي بأن يخرج العقل العربي من التلقي السلبي تجاه ما يقوله الآخر الغربي وعن ثقافته ن إبانة سعيد لحقيقة الإستشراق بما هو إرادة قوة وليس وعياً محضاً بالشرق، فقد أعادت للمفكر القاطن بالشرق ثقته بذاته الثقافية بطريقتها الخاصة ومالا حذو سعيد في التنبه من المستشرقين المسيئين للشرق في قوله:»

¹ كلود ليفي ستروس، العرق والتاريخ : سليم حداد، مرجع سد .23

² إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية : كمال أبو ديب، مصدر سد .118

³ إدوارد سعيد، تعقيبات على الإستشراق .39

فقير لا يجد ما سببه الرمق عن الثروة الطائلة التي كانت لأبائه وأجداده ، إنما تأتيه إلا بنصيب من التسلية عن متاعه بوسيلة محذر يعزل فكره مؤقتا وضميره عن الشعور بها إننا قطعاً لا نشفيها فكذلك لا شفي أمراض مجتمع بذكر أمجاد ماضيه ولا شك أن أولئك الماهرين في فن القصص قد قصوا للأجيال المسلمة في عهد ما بعد المحدثين قصة ألف ليلة وليلة، وتركوا بذلك أثر كل سمر، نشوة تخامر مستمعهم حتى يناموا فتنغلق أجفانهم

1<<

إذن إدوارد سعيد يكون من أبرز من وضعوا المركزية الغربية تحت محك النقد وذلك لتبني الأسس التي ارتكزت عليها لإثبات سيطرتها على المجال المعرفي وذلك لفرض سيطرتها الإمبريالية المتعفنة على حد تعبير إدوارد سعيد فالمعرفة الإستشراقية لديه هي ضها القوى الغربية والتي تعبر عن نفسها من خلالها. إذن من خلال هذا القول يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي: هل هناك وجود لفكر عربي حديث أم أنه مجرد قراءات للفلسفات الغربية أو على حد موضعنا الساعة هي عبارة عن إعادة وترجمة لما ورد في الفلسفة الأنجلوساكسونية وكتابتها بقلم عربي فقط؟ أو بعبارة أخرى هل هنا فكر عربي يمكن الحديث عنه أم هو عبارة عن محاكاة لأقلام غربية فقط؟

3. :

إن الفكر العربي يحوطه العديد من الإشكالات وهي جملة القضايا النظرية التي يناقشها . ومن أهم هذه الإشكالات التوتر والقلق اللذين يولدهما ويغذيهما في الوعي العربي الراهن الشعور بمأساوية وضعية انفصالية ينتمي فيها () ماضي والحاضر إلى الآخر أي هل الأنا العربي يحدد بالماضي الذي يريد تجاوزه أو بالحاضر الذي لم يعد يعدله بتساؤل مجمد عابد الجابري.²

1 القضايا الكبرى، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر دمشق، سوريا، ط1 1991

.172

2 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2 1990

يا

.9

كثيرا ما تطرح إشكالية الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي الحديث والمعاصر على أنها مشكل الاختيار بين النموذج الغربي في الساسة.... إلخ وبين التراث بوصفه يقدم نموذجا بديلا وأصيلا يغطي جميع ميادين الحياة المعاصرة وهنا انشطر التقسيم إلى ثلاثة مواقف رئيسية:

- ❖ مواقف عصرانية تدعو إلى تبني النموذج الغربي المعاصر.
- ❖ مواقف سلفية تدعو إلى استعادة النموذج العربي الإسلامي.
- ❖ اقف انتقائية تدعو إلى الأخذ بأحسن ما في النموذجين.¹

كما يقول طيب زيني أن الحديث عن إنتاج فلسفي عربي معاصر يستجيب لاحتياجات الوضعية العربية المشخصة الراهنة في نزوعها النهضوي ويعمل على التحفيز باتجاه بلورتها وتعمقها وازدهارها لا يمكن أن يكون (حديثا لقيطا) دونما انتماء للتاريخ القومي العالمي، والأمر سيكون () . إذ ما نظرنا إليه في ضوء محلي قومي أو

²، فالفلسفة العربية من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر

في أفق تاريخي فسيح، أفصح عن نفسه في كل الإشكالات الفلسفية في الع خصوصيات المطابقة، لأنها ثانيا نمت ودلت على مصداقيتها الفلسفية المنهجية في علاقة وثيقة مع تطور العلم وبالإساق معه، ومع تطورها التاريخي الخاص والمرتب

3 .

ويقول عبد الله العروي: إن تعريف الذات بالنسبة للعرب هو بالدرجة الأولى تقرير استمرارية التاريخ القومي بيد أن هذا الأمر لا يظهر ظهورا تاما كاملا إلا في نهاية عقوده حينما ينعدم الشعور العفوي المباشر بالذات فيلجأ الناس مضطرين إلى الماضي ليؤكد لهم هويتهم فهو بنتاهي ما خلفه لنا أسلافنا.⁴

16 15 .

إشكالي

1

² أبو يعرب المرزوقي، طيب يزيني، آفاق فلسفة عربية معاصرة دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، دار ق، سوريا، ط1 2001 193.

³ المرجع نفسه، ص 196.

⁴ الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1995

الإيديولوجيا العربية المعاصرة

فالعرب كانت لهم فلسفة في القرون الوسيطة فتأصيل الفلسفة العربية الإسلامية يقول محمد عابد الجابري يتطلب إذن من جهة الرد على مؤرخي الفلسفة في الغرب والمستشرقين منهم بصفة خاصة الذين يدعون أن الفلسفة في الإسلام لم تكن سوى نسخة مشوهة من الفلسفة اليونانية أو هي هذه نفسها مكتوبة بحروف عربية كما يتطلب من جهة أخرى التخفيف من دعاوى مناوئي الفلسفة والفلاسفة داخل الفكر العربي نفسه وذلك بتأويل أقوالهم.¹

كما نجد المفكر أنور عبد الملك من بين العديد من المفكرين العرب الذين جعلوا من تأسيس وجهة نظر فكرية تحاول استرجاع البعد الحضاري لمشروع النهضة العربية الإسلامية كوجهة له وذلك من خلال العمل على إعادة صياغة بعض المفاهيم الفكرية التي لم تكن إن صح القول متداولة كالخصوصية والأصالة مثلاً. وهو هنا يلفت النظر بأن المسألة الآن تدور حول الانتقال من التدهور الحضاري إلى النهضة الحضارية.²

وهذا المشروع بالنسبة لأنور عبد الملك لا يمكن أن نعرف النور في نظره إلا على أنقاض السراب الثقافي، أي الانتهاء من الوهم المتأصل لدى المفكرين العرب الرامي إلى التبعية الغربية فلا تطور ولا نهوض إلا في مواكبة الفكر العربي.³ وهو يؤكد العربي رغم الحصار المضروب عليه ومحاولة إجهاض نهضته الحضارية، يحتل مكانة في ساحة المجتمعات والشعوب والأمم التي تسير بخطوات ثابتة إلى احتلال مكانتها الفعالة وهذا ما يطلق عليه أنور عبد الملك اسم بريح الشرق.⁴

فليس هذا فقط فنجد من بين المفكرين العرب اللذين أرجعوا حضارة العرب ومستواهم إلى الحضارات الإسلامية على غرار إبراهيم مصطفى إبراهيم الذي يقول: >> بعض عرض هذه النماذج في الفلسفة الحديثة حرفي يقتضي أن هذه الصحوة التي أملت

¹ ، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان

² () () 150 الفكر العربي في معركة النهضة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط3 1981 202.

³ ، دار الهلال، القاهرة، مصر، ط1 1991 108.

⁴ المرجع نفسه، ص 157.

بأوروبا الغربية خلال القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر لم تكن صحوة من فراغ بل إنها قامت على أسس سلمية وعظيمة في آن واحد تمثل فيها تركة المسلمون من آثار باقية حتى اليوم منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع ومنها ما هو مسروق ومنها ما هو مخبأ حتى لا تصل إليه أيدينا نحن المسلم—¹ .

ومن هذا المنطلق نرى أنه هناك العديد من الكتابات التي يمكن عدها عمل تنظيريا جاءت لتطرح رؤى مستقبلية للحياة العربية تتجاوز التيارين معاً، تيار الأصالة والاستمرارية التاريخية وتيار المعاصرة وذلك هي الموجهات الكبرى في ما يسمى بالتفكير العربي غير أنه ومن بين الأسئلة المطروحة في هذا المجال ما هو السبيل لتحقيق هذه النهضة الثقافية؟ وكيف نتجاوز تخلفنا التاريخي؟ وما أبرز الأفكار التي يمكن طرحها

الخاتمة

إنه ومن خلال بحثي في إشكالية حضور الفلسفة الأنجلوساكسونية في الفكر العربي المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد، قمت بتسليط الضوء على أهم البنود الأساسية للفض في هذه الإشكالية وللوقوف أيضا على أهم أبعاد هاته الأخيرة أي الإشكالية.

فكانت البداية الوقوف عند الفلسفة الأنجلوساكسونية أولا من مفهوم هذه الأخيرة ولتحديد مفهوم هذه الفلسفة والذي اشتمل فيها مصطلح الأنجلوساكسونية على لغة الإنجليزية وكذا الأمريكية، ولما كان لهتين الفلسفتين من ترابط في العديد من مداخلاتهما. وقد تطرقت لما ميز هذين الأخيرتين من أهم الاتجاهات والشخصيات مداخلاتهما. كان أبرزها التجريبية والبراغماتية ومن هذا وذاك كان الوقوف على أبرز خصائص هذه المنظومة الفلسفية.

من البحث فكان مخصصا لحجر الزاوية ألا وهو ملامح الفلسفة الأنجلوساكسونية في فكر إدوارد سعيد فكانت حياة سعيد ذات أهمية لوضوح الملامح كسونية في حياة هذا المفكر والتي عليها سعيد من لغة ومن مسرحيات. ميز سيرة سعيد أن هناك أربع أماكن حفرت نفسها في ذاكرة سعيد وشكلت تفكيره وهويته وكذا ثقافته والتي مثلت الو. أ. أبرزها. فكانت بذلك كتابات سعيد عمل علمي مشبوب بعاطفة كاتب حي يحمل في عيشه في الو. أ. هموم وطنه المصادر وهو في عقلية الباحث مثال لما يمكن أن يكون عليه مثقف عربي يحسن معرفته العلمية عن معه الكثير من خطوطنا وكماتنا هوامش فجة.

كما تعرفنا عن علاقة سعيد بأفكار " فيكو " خلال دراسته الجامعية وإعجابه الشديد بعمله الشهير في فلسفة التاريخ « العلم الجديد »
ثانية لمفكر إيطالي من قبل المفكر الفلسطيني ألا وهو " أنطونيو غرامشي " امتزجت بعناصر أخرى لتنتج فكرا سعيديا.

ت سعيد يتبين له أيضا بأن حضور " ميشال فوكو " أهمية واسعة في أعمال هذا الأخير. وبالحضور والخلفية الأوروبية إلى التخصيص

الارتباط أعمال سعيد بالنخبة الأنجلوساكسونية والتي تعتبر عامل إثراء فعال لبعض المبادرات الطلائعية في العالمين الغربي والعربي. ويجدر بالذكر في هذا المقال أن سعيد له أصول عديدة استقى منها فكره، وقد ظهر جليا حضور ثقافي في فكر هذا الأخير سواء سية أو حتى الاسم الشخصي المستقى من هذه الثقافة فكانت الشهادات المتحصل عليها كلها شهادات تابعة لمنظومة أكاديمية أنجلوساكسونية مما جعل الهوية الإدواردية توضع في محل نقاش بين جانب عربي وآخر أمريكي.

أما بالغور في التأثير الفلسفي كان تأثير غير واضح مثل حضور العديد من الفلاسفة ق إلى بعضهم في المرجعية الفكرية حصر المحاكاة الإدواردية للفلسفة الأنجلوساكسونية التاريخ الديني للأيديولوجيا والتي برزت أصولها عند الفيلسوف التجريبي " فرانسيس بيكون" ومن أبرز الفلاسفة الأمريكيان حضورا في فكر هذا الأخير سمه حاضرا بقوة في حوارات سعيد " الذي كان الشبه بينهما في العديد من الأمور أبرزها التوجه السياسي وال كان رابط هام بين الشخصيتين.

فسعيد ورغم هذا الاحتكاك الفكري إن صح القول غير أنه أول مبعوث عربي يذ ليكتب عنه من داخله ويعريه من هيمنته العقلية ويضعه في مكانه قبي. وفي هذا الشأن جاء كتابه ستشراق مفندا بذلك التسلط والمركزية الغربية فجعل من واجبات الغرب أن يغير من نظرتة، وهذا ما جعل سعيد إلى ضرورة إقامة خطاب معرفي جديد يكون في الغرب موضوعا لل .

وبالتالي ومن خلال التجديد بقلم سعيد يظهر لنا النقص في المنظومة الأنجلوساكسونية والتي يجدر بالذكر أنه غير ممكن تحديد تقييم شامل وكامل لما كان لهذه الفلسفة من اتساع في الأفق أما أخيرا تطرقنا إلى أصالة الفكر العربي ولهذا العنصر الأخير ي قائم بذاته وذلك لما فيه من آراء واتجاهات اختلفت في تحديد منبع هذا الأخير.

ويحق لنا الآن أن نقول كاستنتاج أن الخطاب الفكري لإدوارد سعيد مستمد من عوامل متشابكة ومتداخلة فيما بينها، يقف الفكر عاجزا أمام محاولة تفكيكها إلى وحدات مستقلة بذاتها ومن ثمة فهو خطاب من طبعة عربية وغربية وهذا حسب قول "كير جارد"

شخص فلسفته.أي انه وبرغم من الحضور الفكري الانجلوساكسوني في كتابات سعيد
المختلفة التوجهات إلا انه يمكن الحديث عن فكر عربي ذا طابع خاص به .

فهارس البحث:

❖ فهرس المصادر والمراجع .

❖ فهرس الأعلام .

❖ فهرس الموضوعات

:

(ببليوغرافيا البحث.)

:

بالعربية:

1. سعيد : عناني، دار رؤية للنشر والتوزيع القاهرة،
2006 1.
2. سعيد **الثقافة والامبريالية** :كمال أبوديب، دار الآداب، بيروت،
3 2004.
3. سعيد : علاء الدين أبو زينة، دار الآداب، بيروت،
() () .
4. سعيد **السلطة والسياسة والثقافة** : نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب
بيروت 1 2008.
5. سعيد : عبد الكريم محفوظ، منشورات إتحاد الكتاب
سوريا () 2000.
6. سعيد **القلم والسياف حوار دافيد بارساميان 1998** : توفيق الأسدي،
سوريا، 1.
7. سعيد : محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة
2006 1 .

8. سعيد : ثائر ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1
1. 2004
9. سعيد تعقيبات على الإستشراق : صبحي حديدي، دار الفارس للنشر
والتوزيع، بيروت، لبنان، 1 1996.
10. سعيد : بيروت، لبنان، ط1
2000.
11. سعيد خيانة المثقفين : أسعد الحسين (النصوص الأخيرة) دار نينوي
سوريا، (). ().
12. سعيد : دار النهار، بيروت، ()
1996.

.الأجنبية :

1. Edward Said . The Tropic of history : the deep structure of the new science Giambattista vico's sience of humainty, ED . Giorgio Tagliacozzo. Balttiomoe : The Johns Hopking up 1976.
2. Edward Said.culture and Imperialism, London :chatto and Windus , 1993.
3. Edward Said, Beginnings ; Inlention and method, N.Y colombia U. P. 1885.
4. Edward Said, culture and Imperialism, N.Y : vintage Books ,1994.

1. ... :
الكويت () 1962.
2. إبراهيم عبد الله، المركزية الغربية، 1 1979.
3. إبراهيم مصطفى إبراهيم الفلسفة الحديثة من ديكرت إلى هيوم، الوفاء لدنيا
1 2001 .
4. أبو يعرب المرزوقي طيب يزيني آفاق فلسفة عربية معاصرة،
بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق سوريا 1 2001.
5. أمين زكي وزكي نجيب محمود قصة الفلسفة الحديثة، مكتبة النهضة المصرية
القاهرة 3 1983 1.
6. أحمد سليم سعيديان مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الإسلام،
الكويت () 1988.
7. الأهواني (جون ديوي) 3
() .
9. أبو العلاء عفيفي القاهرة : 3 1995.
10. دار الهلال، القاهرة، مصر 1
1991.
11. الفكر العربي في معركة النهضة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط3
1981.
12. بالراوين محمد محمد الفلسفة الحديثة قضايا وآراء، دار النهضة العربية للطباعة
بيروت 1 1999.

13. محمد عبد الكريم الوافي : () () .
14. بول ها أزمة الضمير الأوروبي 1680 1715 : نجيب المستكاوي القاهرة 1 1948 .
15. بيل أشكروفت، وبال أهليواليا إدوارد سعيد مفارقة الهوية، : سهيل نجيم، نينوي للدراسات والنشر والتوزيع سوريا، 1 2000 2002 .
16. تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية، : إبراهيم مصطفى إبراهيم الإسكندرية () 1996 .
17. توفيق الطويل دار النهضة العربية، القاهرة، مصر 1997 .
18. جون ديوي البحث عن اليقين، : أحمد فؤاد الأهواني دار أحياء الكتب العربية القاهرة 1960 .
19. راوية عبد النعم جون لوك إمام الفلسفة التجريبية، دار النهضة العربية بيروت () 1996 .
20. فؤاد زكريا، عالم المعرفة الكويت () 1983 .
21. يخ الفلسفة الغربية (الفلسفة الحديثة) : محمد فتحي الشنيطي المطبعة المصرية العامة للكتاب () 1977 3 .
22. رنيه ديكرت، مقال عن المنهج، : محمود الخضيرى 2 1968 .
23. زكريا إبراهيم () 1971 .
24. تاريخ الفلسفة العربية، لبناني بيروت، لبنان: 1 1990 .
25. زكي نجيب محمود، حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، القاهرة، مصد 2 1982 .
26. زكي نجيب محمود دافيد هيوم، () () .

27. زكي نجيب محمود قصة الفلسفة الحديثة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
القاهرة () 1999.
28. زكي نجيب
الكويت، () 1990.
29. المذاهب الفلسفية المعاصرة، القاهرة، مصر 1
1983.
30. تاريخ الفكر الفلسفي في العصور القديمة و الحديثة
الفرحان، طرابلس، ليبيا، د () 1971.
31. شيلي واليا إدوارد سعيد وكتاب التاريخ، : أحمد خريس وناصر أبو الهيجاء
أزمنا للنشر والتوزيع 1 2007.
32. مناهج البحث العلمي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2
1985.
33. الإيديولوجيا العربية المعاصرة
البيضاء 1 1995.
34. () 1964.
35. عطيات أبو السعود فلسفة التاريخ عند فيكو، الإسكندرية
() 1997.
36. ماهر عبد الله () ر النهضة
العربية للطباعة بيروت () 1984.
37. إدوارد سعيد دراسة وترجمات، مطابع الدار العربية للعلوم بيروت
1 2009.
38. دفاعا عن إدوارد سعيد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت
1 2000.

39. فريدريك نيتشه **الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي**، : سهيل القش
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان 2 1983 .
40. فؤاد زكريا **نظرية المعرفة الموقف الطبيعي للإنسان**،
41. كرين برنبتون **شكل العقل الحديث**، :
للتقافة والفنون والآداب، الكويت، د () 1984 .
42. كلود ليفي ستروس **العرق والتاريخ**، : سليم حداد مجد المؤسسة الجامعية
للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 2008 .
43. **القضايا الكبرى**، بيروت
سوريا، ط1 1991 .
44. ماهر عبد القادر **فلسفة التحليل المعاصر**، دار النهضة العربية بيروت
1985 () .
45. **العربية**، بيروت 1990 2 .
46. **دراسة تحليلية نقدية**، مركز دراسات
الوحدة العربية، بيروت، لبنان () () .
47. محمد مهران محمد مدين
القاهرة () 2003 .
48. نديم قاسم نجدي **أثر الإستشراق في الفكر العربي المعاصر عند إدوارد سعيد**،
بيروت 1 2005 .
49. هاني يحيى نصري **دعوة للدخول في تاريخ الفلسفة**
المؤسسة الجامعية بيروت 1 2002 .
50. هربت شنيدر **تاريخ الفلسفة الأمريكية**، : محمد فتحي الشنيطي مكتبة النهضة
المصرية () 1964 .

51.ول ديورانت قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، :
بيروت 6 1988.

52.وليم كلي رايت تاريخ الفلسفة الحديثة، : محمود سيد أحمد التنوير للطباعة
والنشر والتوزيع بيروت 1 2010 .

53.وليم جيمس، البراغماتية، : محمد على العريان الهيئة العامة لشؤون المطابع
الأميرية القومي للقاهرة () 2008.

54.وليم جيمس : محمد فتحي الشنطي، المؤسسة الوطنية
العامة للتأليف والترجمة ولطباعة والنشر () () .

55.ويليام د. هارت إدوارد سعيد المؤثرات الدينية للثقافة، : قصي أنور الذبيان هيئة
الإمارات العربية المتحدة 1 2011.

56.يحي هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة
() 1993 .

يوسف كرم تاريخ الفلسفة الحديثة، 5 () .

. جنبية:

1. J.Locke,essai philosophique concernant l'entendement humain tra. M cost, J vrain paris ,1972.
2. David huim , traité de la nature humaine, aubier montagne, tome1, traduit : André leroy Paris, 1962.

ثانيا - المعاجم والموسوعات:

1. إبراهيم مدكور الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ()
1979.

2. إبراهيم مدكور الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ()
1983.
3. إبراهيم مدكور المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية مصر ، ط4 2004 .
4. خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت
باريس، م 1 2 2001.
5. توفيق سلوم 1986 4.
6. جميل صليبا دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د () 1982.

:

1. إدوارد سعيد، الهيئة المصرية العامة
64، صيف 2004.
2. إدوارد سعيد، ميشال فوكو 1927 1984
10 1985.
3. أمينة رشيد، إدوارد سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،
64 صيف 2004.
4. إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية القاهرة
طبعة دار إلياس العصرية، 25 2005.
5. بين التاريخ والسياسة والهوية المثقف والمنفى إدوارد سعيد
الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 64، صيف 2004.
6. إدوارد سعيد الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،
64، صيف 2004.
7. سامية محرز، أم إدوارد هيلد ... التي خلفته لنا، قراءة تنقيبية في خارج المكان
لإدوارد سعيد الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 64.

8. صبحي حديدي، المنفى، قلق الانشقاق والنظرية المترحلة
2004.

9. ذكريات مع إدوارد سعيد :
الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 64، صيف 2004.

10. عزالدين المناصرة، إدوارد سعيد ...
الثقافي المقارن قراءة طباقية
الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 64، صيف 2004 .

11. عزالدين إدوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن قراءة طباقية
الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 64، صيف 2004.

12. فريال جبور غزول، أثر فيكو على إدوارد سعيد
2005.

13. فيصل دراج، أنطونيو غرامشي وإدوارد سعيد:
2005 25.

14. محمد بنيس، إدوارد سعيد، الحياة لك 78 2004.

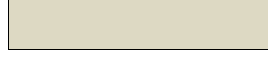
15. معجب سعيد الزهراني، الجسد الخاص وتشكل الهوية في خارج المكان
الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 64، صيف 2004.

16. التمييز بين أمريكا الرسمية وأمريكا الأخرى
سعيد 2005 25.

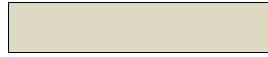
17. هادي العلوي، 10 1985.

- ❖ إبراهيم : 85 .
- ❖ ابن سينا : 10 .
- ❖ أحمد زويل : 50 .
- ❖ : 51 .
- ❖ إدوارد سعيد : 44 43 42 41 40 39 3 8 37 36 35 34 33 :
- 63 62 61 60 58 57 56 55 54 53 52 51 50 49 48 47 46 45
- 82 81 80 74 73 72 71 70 69 68 67 66 65 64
- ❖ : 81 76 30 9 :
- ❖ ألكسندر توكوفيل : 77 .
- ❖ إليوث : 51 .
- ❖ : 18 .
- ❖ إمري سالوسينزكي : 57 .
- ❖ : 88 84 .
- ❖ : 51 .
- ❖ : 51 .
- ❖ : 28 20 .
- ❖ : 77 .
- ❖ بنيامين : 17 .
- ❖ بول هازار : 77 .
- ❖ بيرس : 29 24 23 19 .
- ❖ بيكون : 78 77 28 27 20 14 13 .

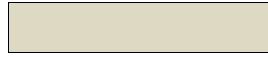
❖ : 57 56 55 .



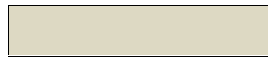
- ❖ جورج لاين : .53
- ❖ : .28
- ❖ : .17
- ❖ : .78
- ❖ جيفرسن : .17



- ❖ : .80
- ❖ ديسد : .53
- ❖ ديورانت : .53
- ❖ ديوي : .29 25 23 11



- ❖ : .79 28 16 11
- ❖ : .18
- ❖ بيكون : .76



- ❖ خشية : .50
- ❖ : .76 9



- ❖ شعبان يوسف : .46
- ❖ شيلي واليا : .55



طیب زینی ❖ : 83.



❖ : 84.



❖ : 41 42 43 51.

❖ : 51.



❖ : 50.

❖ فالیری کندي : 63.

❖ : 9.

❖ فرانکلین : 17.

❖ فریال جبوری غزول : 47.

❖ فرید : 46.

❖ فیکو : 39 40 41 42 51 80.



❖ : 17 46.



❖ : 9.

❖ : 13 14 15 18 20 21 22 28 77 78.

❖ : 39 51.

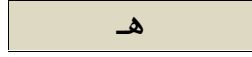
❖ ليفي ستروس : 81 80 51 .



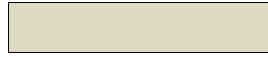
- ❖ ماديسون : 17 .
❖ : 80 46 .
❖ : 83 .
❖ : 20 .
❖ ميرلوبونتي : 51 39 .
❖ ميشال فوكو : 65 62 51 45 44 43 .
❖ ميكيافيلي نيكولا : 53 .



❖ : 51 .



- ❖ هارولد بلوم : 51 .
❖ هايدغر : 51 39 10 .
❖ هنري جيمس : 18 .
❖ هوبز : 15 13 .
❖ هوسرل : 10 .
❖ هيجل : 80 46 17 .
❖ هيوم : 28 22 20 16 15 14 .



❖ وديع إبراهيم : 34 .
❖ وراڻكه : 80 .

❖ وليام جيمس : 11 19 23 29 30 78.
❖ وليام هارت : 56.



❖ يوسف كرم : 20.

الصفحة	المواضيع
أ - هـ	مقدمة
: ميكانيزمات الفلسفة الأنجلوساكسونية	
07	: الفلسفة الأنجلوساكسونية (منطلقات إجرائية)
08	1. مفهوم الفلسفة
12	2. الفلسفة الأنجلوساكسونية
12	1.2 الإنجليزية
16	2.2. الفلسفة الأمريكية
20	: بنية الطرح الأنجلوساكسوني
20	1. المذاهب الفلسفية في الفلسفة لأنجلوساكسونية
20	. المذهب التجريبي
20	. 1
22	2. دفيد هيوم
22	. المذهب البراغماتي
25	2. المناهج في الفلسفة الأنجلوساكسونية
29	3. خصائص الفلسفة الأنجلوساكسونية
: ملامح الفكر الأنجلوساكسوني في فلسفة إدوارد سعيد	
33	: لفكر إدوارد سعيد
34	1. قراءة إبستيمية لإدوارد سعيد

36	2. أعماله وأهم مؤلفاته
38	3. المرجع الفكري لإدوارد سعيد
38	3. 1. تأثير فيكو على فكر إدوارد سعيد
41	3. 2. غرامشي وإدوارد سعيد
43	3. 3. أثر ميشال فوكو
46	المبحث الثاني: البعد الأنجلوساكسوني في فكر إدوارد سعيد
46	1. التأثير البيئي الثقافي
53	2. التأثير الفلسفي
54	2. 1. التاريخ الديني للأيدولوجيا
55	2. 2. إدوارد سعيد وتشومسكي.

الفصل الثالث: القراءة الإبتيمية (النقدية)

60	المبحث الأول: معالم التجديد بقلم إدوارد سعيد
60	1. الإستشراق
65	2. القراءة الطباقية عند إدوارد سعيد
70	3. النقد السياسي والقضية الفلسطينية عند إدوارد سعيد
74	المبحث الثاني: التجاوز
74	1. نقد الفلسفة الأنجلوساكسونية
78	2. موقف سعيد من المركزية الغربية
81	3. أصالة الفكر العربي.
86	الخاتمة
90	قائمة المصادر و المراجع
99	فهرس الأعلام
104	فهرس الموضوعات

الخلاصة : موضوع البحث.

حضور الفلسفة الأنجلوساكسونية في الفكر العربي ادوارد سعيد
أنموذجاً

أطروحة لنيل شهادة ماجستير في الفلسفة.

إشراف الأستاذ الدكتور.

إعداد الطالبة.

السنة 2014 2015.

الإنسانية عالم يتجدد خلقه بفعل القرون،

العصور تسهم في تطورها، وهي بهذا وثيقة الارتباط فيما بينها. وفي تاريخ الإنسانية اتصال واستمرار رغم الوثبات منذ أصولها البعيدة السحيقة حتى يوم الناس هذا وكل كائن عضوي فردي في تضامن مع مجموع هذه الحركة كله أنه شارك في حياة الإنسانية كلها مشاركة جوهرية عميقة.

وإدوارد سعيد شاهد بارز على ذلك فليس تم فقط تضامن بين مختلف مراحل حياته العلمية والعملية وكذا حتى الشخصية بل أيضا ارتباط وثيق بين الاتجاه النقيض. وكذلك يوجد بين الثقافات الأنجلوساكسونية بما فيها فلسفتها وبين مجموع مراحل النشاط وجد على الحياة وتبعات كل هذا الحضور من كتابات واستبصارات ليست عمومية بل عرفت نوعا من الاحتكار لهذا الفرد ص مع هذه الأمة مع هذا العصر. إذا هذه الظ

(عصر الإمبريالية) ق الأمم الأنجلوساكسونية وبخصوص الو. .
كيد هذا ليس معناه أبدا انكار الطابع الفردي الشخصي الزماني القومي لما يسمى بصوت من لا صوت لهم (إدوارد سعيد) . فإدوارد سعيد لو أردنا تشبيهه بالشجرة أصله عربي ونمى وترعرع في وسط غربي (ه إلى أصله العربي إذا هو تعبير جميل حي عن تداخل الحضارات والفلسفات فيما بينها فيمكن تحديد التبعية و رابط التداخل القائم بين الوسط ال () .

إذن بعد هذا المشوار مع إدوارد تصل إلى تأكيد أن مشروع سعيد بأسره مبني على فكرة المثقف البعيد عن وطنه فأعمال هذا الأخير هي أعمال علمية مشبو حي يحمل في اغترابه هموم وطنه المصادر وهو في عقلية يمكن يكون عليه مثقف عربي يحسن استخدام معرفته العلمية التي يجدر بالذكر هنا من خلال بحثنا التي كانت الحضارة الأنجلوساكسونية إن كانت أدبية أو فلسفية أو علمية

جزءاً منها. فقد استخدم سعيد هذه العقلية على نحو منتج ومؤثر وخلاق فهو أول مبعوث
ي ينفذ إلى العالم الضد ليكتب عنه من داخله ويعريه من هيمنته العقلية ويصفه في
مكانه الحقيقي وذلك من خلال خلفيته المستمدة من هذا العالم.

ومن سعيد تهر تباشير التفاؤل في ظل خراب وتبعية فكرية طغت على العالم العربي
فسعيد حاول استغلال واستخدام الخلفية الفكرية
() للانتقال بالفكر العربي والمفكرين العرب إلى العالمية.

Résumé :

Thèse De Magistère.

**LA PRÉSENCE DE LA PHILOSOPHIE ANGLO-SAXONNE EN
ARABE PENSAIT QU'EDWARD DIT MODÈLE**

Encadré Par Professeur:

Bouchiba Mouhamed.

Réalisé Par Létudiante:

Bengarna Mokhtaria.

ANNÉE 2014/ 2015.

Le monde humanitaire est créé par les siècles, tous les peuples et toutes les couleurs de l'activité de tous les temps contribuent à son développement et ce lien étroit qui existe entre eux. Dans l'histoire de l'humanité et connexion persistance malgré les catastrophes distantes via depuis jusqu'à ce que les gens de cette espèce et chaque organisme individuel en solidarité avec l'ensemble du mouvement ont participé à la vie de l'humanité sont profondes sur le fond.

Et Edward dit témoin en évidence non seulement la solidarité entre les différentes phases de ses scientifiques et pratiques et même personnelle, mais il y a également un lien étroit entre la direction de contraste. Et cultures anglo-saxonnes dont la philosophie et les étapes de l'activité intellectuelle dans les lieux et moments Edwardian, elle a trouvé la vie et les conséquences de l'ensemble de ce viennent des écrits et les idées ne sont pas publiques, mais connaissaient une sorte de monopole de cette personne avec cette nation avec cette fois. Si ces conditions étaient au-dessus de l'individu (Edward dit) et dans le temps (l'ère de l'impérialisme) et anglo-saxonne des Nations Unies sur l'assurance de m. ALU., et cela ne veut pas dire jamais nier la nature individuelle du profil temporel de la voix ce qu'on appelle de la consonne (Edward dit (par Noam Chomsky. Edward dit, si nous sont assimilés à l'origine de l'arbre et a grandi et a grandi à Central Western (anglo-saxonne) et attribués à une origine arabe si le fruit est un beau quartier de

chevauchement des civilisations et de philosophies parmi la dépendance peuvent être identifiés et le chevauchement entre la communauté arabe et Central Western (anglo-saxonne).

Donc après ce voyage avec Edward pour confirmer qu'une famille heureuse est basée sur l'idée d'un rat de bibliothèque de son pays natal, ce dernier est un travail de passion scientifique, passion au greffier du District éloignement forcé concerne ses sources et est dans la mentalité du Finder est un exemple de ce que pourrait être une culture arabe améliore l'utilisation des connaissances scientifiques doit être mentionnée ici grâce à nos recherches qui étaient la civilisation anglo-saxonne qui faisait partie littéraire, philosophique ou scientifique. Vous pouvez utiliser ces mentale heureux productif et influent et créative sont le premier envoyé au monde arabe opposé à écrire à ce sujet depuis l'intérieur et devêtir lui de domination mentale que dans le lieu réel par le biais de ses antécédents de ce monde.

Les hérauts de spectacle heureux optimisme en dépendance et intellectuel dominé le monde arabe a dit essaient l'exploitation et utilisation des fond intellectuelle issus de monde le contraire (Anglo-Saxon) d'aller avec des intellectuels arabes et arabes au monde.

Summary :

Thesis Of Magistere :

**THE PRESENCE OF ANGLO-SAXON PHILOSOPHY IN ARAB
THOUGHT EDWARD SAID MODEL**

Framed By Professor:

Bouchiba Mouhamed.

Realized Out By The Student:

Bengarna Mokhtaria.

YEAR 2014/ 2015.

The humanitarian world is created by the centuries, all the peoples and all the colors of the activity of all time contribute to its development, and this close link between them. In the history of humanity and connection persistence despite the abysmal remote assets via since until the people of this and each individual organism in solidarity with the whole movement took part in the life of humanity are substantively deep.

And Edward said witness prominently so not only was the solidarity between the various phases of his scientific and practical, and even personal, but there is also a close link between the direction of contrast. And Anglo-Saxon cultures including the philosophy and the stages of intellectual activity in Edwardian times and places she found life and the consequences of all of this come from the writings and insights are not public but knew some sort of monopoly of that individual person with this nation with this time. If these conditions were above the individual (Edward said) and over time (the era of imperialism) and Anglo-Saxon Nations on ALU. m. assurance and this does not mean never deny the individual nature of the temporal profile of the so-called voice of the voiceless (Edward said (by Noam Chomsky. Edward said, if we are likened to the tree origin and grew and grew up in Central Western (Anglo-Saxon) and attributed to Arab origin if fruit is a beautiful neighborhood of overlapping civilizations and philosophies among the dependency can be identified and the

overlap between the Arab community and Central Western (Anglo-Saxon).

So after this journey with Edward to confirm that a happy family is based on the idea of a bookworm from his homeland, the latter is a work of scientific passion, passion in District Clerk forced estrangement concerns his sources and is in the mentality of the Finder is an example of what could be a cultured Arabic improves the use of scientific knowledge should be mentioned here through our research that were Anglo-Saxon civilization that was literary, philosophical or scientific part. You may use these mental happy productive and influential and creative is the first Envoy to Arab world opposite to write about it from the inside and disrobe him of mental domination as in the real place through his background from this world.

And the happy show heralds optimism and intellectual dependency dominated the Arab world said try the exploitation and use of intellectual background derived from the world the opposite (Anglo-Saxon) to go with Arabic and Arab intellectuals to th world.